أثر توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي

لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مقرر التربية الإسلامية

أستاذ مشارك.د.عبير عبد القادر إبراهيم العرابي

جامعة أم القرى – كلية التربية – قسم المناهج وطرق التدريس

ab.eerarabi@hotmail.com

الكلمات المفتاحية: الاستدلال الشرعي– السلوك القيمي–تراكيب كيجان التعاونية.

المستخلص:

عنوان الدراسة: أثر توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مقرر التربية الإسلامية. د. عبير عبد القادر إبراهيم العرابي

هدفت الدراسة الحالية إلى تقصي أثر استخدام تراكيب كيجان للتعلم التعاوني في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مقرر التربية الإسلامية، ولتحقيق هذا الهدف تمَّ استخدام المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي القائم على المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من جميع طالبات الصف الأول المتوسط في مدرسة البتول الدولية بمكة المكرمة، وعددهن (٧٠) طالبة، تم اختيارهن بطريقة قصدية، وتدريسهن الوحدة الرابعة (الخلق الحسن وعظم أجر حسن الخلق) من كتاب الدراسات الإسلامية للصف الأول المتوسط باستخدام تراكيب كيجان للتعلم التعاوني، ثم جرى تطبيق أداتي الدراسة (اختبار مهارات الاستدلال الشرعي، ومقياس السلوك القيمي)بعد ضبطهما على المجموعة التجريبية، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي في الدرجة الكلية والمهارات الفرعية لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي ومقياس السلوك القيمي؛ لصالح التطبيق البعدي بحجم تأثير مرتفع يشير إلى فاعلية توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي، وقد أوصت الباحثة بجملةٍ من التوصيات، كان من أبرزها: تعميم استخدام تراكيب كيجان للتعلم التعاوني في تدريس التربية الإسلامية؛ لتعزيز المهارات المعرفية والقيمية، وتدريب المعلمات على استراتيجيات التعلم التعاوني وفق نماذج كيجان التعاوني.

الكلمات المفتاحية: الاستدلال الشرعي– السلوك القيمي–تراكيب كيجان التعاونية.

Abstract

Title: The Effect of Employing Kagan Cooperative Learning Structures on Developing Juristic Reasoning Skills and Value-Based Behavior among Middle School Female Students in Islamic Education Course. **Author;** Dr. Abeer Abdulqader Ibrahim Al-Arrabi

This study aimed to investigate the effect of employing Kagan cooperative learning structures on developing juristic reasoning skills and value-based behavior among first-grade middle school female students in the Islamic Education course. A quasi-experimental one-group pretest–posttest design was adopted. The study sample consisted of (70) female students from Al-Batoul International School in Makkah Al-Mukarramah, who were purposively selected. The instructional intervention involved teaching Unit Four, *"Good Companionship and Good Character,"*from the Islamic Studies textbook using Kagan cooperative learning structures. Two validated research instruments were administered before and after the intervention: a Juristic Reasoning Skills Test and a Value-Based Behavior Scale. The results revealed statistically significant differences between the pre- and post-test mean scores in both the overall scores and sub-skills of juristic reasoning, as well as in value-based behavior, in favor of the post-test. The effect size was high, indicating the strong effectiveness of employing Kagan cooperative learning structures in enhancing juristic reasoning skills and value-based behavior. The study recommended integrating Kagan cooperative learning structures into Islamic Education instruction and providing professional training for teachers on cooperative learning strategies based on Kagan's models.

Keywords:

Juristic Reasoning; Value-Based Behavior; Kagan Cooperative Learning Structures.

مقدمة

تنبثق الأسس والمبادئ التربوية من ثنايا الفكر الإسلامي الرصين، إذ سبق الإسلام في التأكيد على أهمية القيم والمثل العليا؛ كالتعاون والتشارك والتفاعل بين الأفراد في شتى مناحي الحياة؛ تحقيقًا للمصلحة المشتركة للمجتمع بأسره، كما دلَّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة المائدة: آية ٢). وما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (البخاري، ١٤٢٢، ج١، ص ١٢). وانطلاقًا من مبدأ الاعتزاز بالمنهج الإسلامي في التعليم وجعله منطلقًا أساسيًّا في تطوير أساليب التعليم وتعزيز الهوية التعليمية الإسلامية المستقلة بمنهجيتها جاء الاهتمام بالتعلم التعاوني؛ بوصفه أحد أحدث طرق التعليم التي أثبتت كفاءتها وإيجابيتها على المتعلمين.

وفي ظلِّ سعي المملكة العربية السعودية نحو التطوير الشامل وتحقيق التنمية المستدامة حظي قطاع التعليم بعناية خاصة؛ بوصفه أساس كل نهضةٍ، وسبب كلّ تطورٍ وازدهار، فجاءت رؤية ٢٠٣٠ داعمةً لرسالة التعليم، ومؤكدةً على أهميته (يونيسكو٢٠٢٤)؛ وعليه فإن إصلاح التعليم وجودته ترتكز على تطوير جميع عناصر العملية التعليمية، التي من أهمها طرق التعليم واستراتيجياته، بحيث تكون فاعلة في دعم قدرات المتعلمين، وتنمية مهاراتهم، وصقل ميولهم ومواهبهم الداخلية، وتمكينهم من اكتساب المعارف الضرورية، والمهارات العملية، والسلوكيات التطبيقية التي تتلاءم مع متغيرات العصر ومستجداته (العتيبي، والشدي، ٢٠١٨).

ويعدُّ التعلم التعاوني من أبرز الاستراتيجيات التي يسهم توظيفها في تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، ولاسيما في مناهج الدراسات الإسلامية؛ التي تعد تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى الطالبات من أبرز غاياتها؛ الأمر الذي يبرز مكانة التعلم التعاوني بوصفه من الطرائق الحديثة في التدريس التي تجعل الطالبة تتحمل مسؤولية أن تُعلِّم نفسها بنفسها؛ من خلال إشراكها في المشاريع الجماعية والأنشطة والتمارين بفعالية كبيرة؛ وفي بيئةٍ تعليميةٍ صفيةٍ مختلفة، تشجّع على التفكير وإثارة الانتباه والمتابعة(سعادة، ٢٠١١).

ولقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم السَّبْق في تطبيق مبادئ التعلم التعاوني مع صحابته رضي الله عنهم في تعليمهم شؤون دينهم ومختلف جوانب حياتهم، وذلك من خلال مواقف وأساليب تربوية، أثبتت كفاءتها في البيئة التعليمية آنذاك. ومع تطور الفكر التربوي أصبح التعلم التعاوني اتجاهًا سائدًا في الفصول الدراسية المعاصرة؛ لما يتضمّنه من إجراءات وتقنيات تعليمية، تنطوي على التعلم المفاهيمي والاجتماعي لتنمية الطالبات؛ حيث إن التعلم التعاوني ترتيبٌ تعليميٌّ يشير إلى مجموعةٍ صغيرةٍ غير متجانسةٍ من الطالبات، يعملن معًا لتحقيق هدفٍ مشتركٍ، وتسهّل هذه المجموعات التعلم، وتزيد من جودة الحياة في الصف الدراسي، ويجب أن تكون المعلمات على درايةٍ بأساسيات عناصر مجموعات التعلم التعاوني(نورة البهيجان، وحصة السريبي؛ وميمونة أبا الخيل، ٢٠٢٥).

وتمثِّل استراتيجيات التعلم التعاوني انعكاسًا فكريًّا للنظرية البنائية التي تؤكد على أهمية بناء المتعلمة لمعارفها؛ من خلال تفاعلها مع بيئتها، وحلّ كل ما يعترضها؛ عن طريق المشاركة والحوار والتفاعل الصفي في مجموعات منظمة (الشربيني والطناوي، ٢٠١١)؛ وعلى هذا الأساس تزايد اهتمام التربويين بالاستراتيجيات والأنشطة التي تجعل المتعلمة محور العملية التعليمية، لاسيما تلك الاستراتيجيات التي تخلق جوًّا من الحركة والتفاعل، وتُنفَّذ بشكلٍ جماعيٍّ تعاوني، يعزِّز المسؤولية الفردية مع المسؤولية الجماعية.

وتؤكد وثيقة معايير تعلم التربية الإسلامية أن خصوصية منهج التربية الإسلامية وقوته تنبع من طبيعة محتواه الذي يجمع بين مفاهيم العقيدة والفقه والسلوك، ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم؛ حيث تتجسَّد القيم في أقواله وأفعاله وسيرته؛ وهو الأمر الذي يجعل التربية الإسلامية مجالًا حيًّا لتطبيق القيم التربوية تطبيقًا يمكِّن المتعلمة من ممارستها في مواقف وسياقات واقعية؛ في ضوء منظومةٍ متكاملةٍ من التفكير الاستدلالي الداعم للسلوك القيمي الإسلامي (هيئة تقويم التعليم والتدريب ٢٠١٩)

ويواجه تعليم الدراسات الإسلامية جملةً من المشكلات والتحديات التربوية، مثل: ندرة استخدام الوسائل التعليمية، والاكتفاء باستخدام طرائق التدريس التقليدية التي تركز على حشو أذهان الطالبات بالمعارف المجردة، فضلًا عن تأثير العولمة والانفتاح الثقافي، وما صاحبهما من تغيراتٍ فكريةٍ وقيميةٍ لدى الفتيات، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى خطابٍ تربويٍّ معتدل، يواجه مظاهر التطرف والانحراف الفكري، ويواكب في الوقت ذاته التطور التقني والرقمي، ويساهم في تطوير واقع تعليم مقررات التربية الإسلامية تطويرًا يرتكز على التفاعل والفاعلية وبناء العلاقات الاجتماعية، ويركز على تحويل القيم الإسلامية من معلوماتٍ نظريةٍ إلى سلوكٍ عمليٍّ، ينعكس على حياة الطالبات الفردية والاجتماعية، وانطلاقًا من ذلك اتجه المختصون في علوم التربية الإسلامية إلى إعادة النظر في بنية تعليم مواد التربية الإسلامية، وطرائق تدريسها؛ بغية الوصول إلى حلٍّ جذريٍّ للمشكلات التي تواجه تعليمها وتعلمها؛ وذلك من خلال التحول من التركيز على محتوى المنهج الدراسي وما يتضمنه من معلومات إلى التركيز على إكساب المتعلمات مهارات التفكير وتنميتها، وتدريبهن على إنتاج المعرفة وتنظيمها وتوظيفها بدلاً من تلقيها؛ من خلال المشاركة المثمرة والتفاعل الفعّال في العملية التعليمية .

وتُعدُّ طرائق التدريس التي تعتمد على التعاون وتعزّز التعلم القائم على العلاقات الاجتماعية عاملا حاسما في توجيه تعليم مقررات التربية الإسلامية؛ لما توفّره للطالبة من بيئةٍ تعليميةٍ جاذبةٍ، تنمو فيها معرفيًّا واجتماعيًّا ونفسيًّا ودينيًّا في آنٍ واحدٍ، وتعزّز اكتساب القيم السلوكية، وتبني العلاقات الاجتماعية الإيجابية، وتدعم مهارات التفكير العليا؛ كالربط والاستنتاج والاستكشاف والاستدلال؛ حيث يُعدُّ هذا التوجه جزءًا من التحول في السياسات التعليمية العالمية نحو تضمين القيم ضمن مؤشرات جودة التعليم وغاياته التربوية.

ولما كانت تنمية مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي من أبرز ما تهدف إليه مقررات التربية الإسلامية، فقد اهتمت الدراسة الحالية بهما معًا؛ إذ إنّ العلاقة بينهما قويةٌ، ويؤكد علماء التربية الإسلامية

وأصول الفقه على تلك العلاقة، باعتبارهم أن الاستدلال الشرعي الصحيح يمثِّل الأساس المعرفي الذي تُبنى عليه القيم، وأنَّ السلوك القيمي هو الثمرة العملية لهذا الاستدلال، وأنَّ أي انفصالٍ بين الفهم الشرعي والممارسة السلوكية يؤدي إلى خللٍ تربويّ (بن عفيف،٢٠٢٢).

وتأسيسًا على ما سبق يتضح أنَّ الدور الحيوي والحديث في تعليم مقررات التربية الإسلامية لا يقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل يتجاوز ذلك ليشمل تنمية مهارات التفكير الاستدلالي الشرعي لدى الطالبات؛ بما يسهم في ترسيخ القيم الإسلامية في سلوكهن، ذلك أن تعليم التربية الإسلامية في جوهره عمليةٌ شموليةٌ، تتعدى حدود التحصيل الأكاديمي إلى مواجهة التحديات، وبناء التفكير الاستدلالي العميق، وغرس القيم والسلوكيات التطبيقية في المواقف الحياتية المختلفة، ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تجريب واستخدام نماذج حديثة للتدريس، تقوم على التجارب اليومية الهادفة، وتؤكد على تفاعل الطالبات مع مواقف التعلم، وتدريبهن على الاستفادة من نشاطهن التلقائي في اكتساب المعارف والمهارات، وتحويلها إلى معانٍ وسلوكيات، تمكِّنهن من تحقيق التكيف مع ظروف الحياة التي تواجههن. ومن هذه النماذج تراكيب كيجن kagan التعاونية، التي تساعد على المشاركة النشطة والتفاعل الإيجابي بين المتعلمات، بالإضافة إلى زيادة إنجاز المجموعات؛ وذلك لأنَّ بناء الفريق يساعد على انخفاض القلق، وكلما زاد اعتقاد الفرد بأنَّه قريبٌ من النجاح بسبب حماس أقرانه كلما زادت فرصة تحقيقه للمطلوب (kushnir, 2001,p3.15).

كما أنها تعمل على تغيير سبل تدريس المحتوى؛ بحيث تتبنى المعلمة استراتيجياتٍ جديدةٍ ترحِّب بها المتعلمات؛ لأنَّهن يحصلن على ما يحتجنه من خلالها للخروج بنتائج إيجابيةٍ في تنمية التحصيل الأكاديمي، وتعزيز مهارات التفكير، وتنمية المهارات الاجتماعية (kagan,2003,para 2-3). وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات فاعلية نموذج كيجن في جميع مراحل التعليم العام، وفي المرحلة المتوسطة بشكلٍ خاص؛ كدراسة كلٍّ من (الخريصي، ٢٠١٢؛ عبد المنعم، ٢٠١٤؛ نورة الزهراني، ٢٠١٧؛ نجوى المحمدي، ٢٠١٨؛ حسن، وإلهام فارس، ٢٠١٩؛ ونهاد كسناوي، ٢٠١٩؛ الصعيدي، ٢٠٢٠)؛ كونها تتناسب مع قدرات الطالبات في هذه المرحلة العمرية، وتتلاءم مع إمكانياتهن؛ إذ إنها تستند إلى التعلم التعاوني.

في ضوء ذلك يؤدي هذا التكامل بين الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي لدى الطالبة إلى تعزيز سلوكها القيمي؛ عبر بناء بيئةٍ تعليميةٍ داعمةٍ للتعلم العميق والتطبيق العملي للقيم الإسلامية، وهذا ما تؤكده الأدبيات ذات العلاقة؛ إذ يمثِّل الاستدلال الشرعي أداةً أساسيةً لفهم النصوص الشرعية، واستنباط الأحكام بطريقةٍ منهجيةٍ، بينما يُعدُّ السلوك القيمي ترجمةً عمليةً لهذه الأحكام والقيم في حياة الطالبة اليومية. ويظهر التكامل بينهما في قدرة الطالبة على فهم القيم الدينية بعمق، وتطبيقها في مواقف حياتية متنوعة، مثل: التعامل مع الآخرين، واتخاذ القرارات، وضبط النفس؛ مما يسهم في بناء شخصية متوازنة أخلاقيًا وروحيًا (الآمدي، ١٤٠٣؛ داود وكمال، ٢٠٢٤)

وتحقيقا لهذا التكامل، تبرز الحاجة إلى بناء بيئةٍ تعليميةٍ داعمةٍ للتعلم العميق، تقوم على استراتيجيات التعلم التعاوني، مثل: النقاش، وحل المشكلات، والربط بين المعرفة النظرية المتمثِّلة في الاستدلال الشرعي والتطبيق العملي المتمثِّل في السلوك القيمي، وتكتسب هذه البيئة أهميتها في المرحلة المتوسطة، التي تتسم بقابلية الاتجاهات للتشكل والتأثر؛ مما يضاعف مسؤولية تعليم التربية الإسلامية؛ بوصفه المجال الأكثر قدرةً على بناء الفكر وتكوين السلوك القيمي في آنٍ واحدٍ، ومن أبرز صور التعليم التعاوني تراكيب كيجان التعاونية التي تعمل على تعزيز ثقة المتعلمة بنفسها، وتنمي لديها روح المبادرة والإقدام؛ دون خوفٍ أو تردُّدٍ، وتؤدي إلى زيادة الدافعية نحو التعلم، فضلًا عن تجديد الانتباه، وكسر رتابة الروتين الصفي؛ من خلال التفاعل المستمر، والتعزيز المباشر، مما ينعكس إيجابًا على فاعلية التعلم وجودته(Kagan, 2007).

مشكلة البحث

تواجه معلمة التربية الإسلامية تحديًا يتمثَّل في كيفية تعليم جميع الطالبات على اختلاف مستوياتهن، وقدراتهن، واهتماماتهن، ودوافعهن، وكيفية الوصول بهن إلى أعلى مهارات الفهم والاستدلال الشرعي، ومن خلال خبرة الباحثة الميدانية في مجال الدراسات الإسلامية وسبل تعليمها لاحظت أن الممارسات التدريسية يغلب عليها الطابع التقليدي القائم على الحفظ والتلقين، وأن هذه الطرائق التقليدية في التدريس لا تعزِّز تفكير الطالبة، ولا تنمي قدراتها ومهاراتها العقلية الفكرية المتنوعة، لاسيما في هذا العصر وما يعتريه من متغيراتٍ ويفرضه من تحدياتٍ تقنيةٍ ومعرفيةٍ معاصرةٍ، ويعزى هذا القصور –في جانبٍ منه– إلى محدودية توظيف الإستراتيجيات التدريسية الحديثة القائمة على التفاعل والمشاركة والتعاون المثمر، وهو ما حال دون بناء بيئةٍ تعليميةٍ مرنةٍ وجاذبةٍ وحافزةٍ للتعلم.

وقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى ضعف استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني الملائمة لمقررات الدراسات الإسلامية؛ كدراسة (البواردي، ٢٠١٢؛ ودراسة عائشة القحطاني وآخران، ٢٠٢٠) اللتان أكدتا أنَّ هناك ضعفًا في استخدام معلمات الدراسات الإسلامية لاستراتيجيات التعلم التعاوني، وأنهن يملن إلى تغليب الجانب النظري على الجانب العملي التطبيقي في تدريس التربية الإسلامية، كما أشارت دراسة (المالكي، ٢٠١٦) إلى أن الأسلوب السائد في تدريس مقررات الدراسات الإسلامية هو أسلوب العرض المباشر، الذي يتصف بسيطرة المعلم على النشاط الصفي، وتقديم المعلومات جاهزةً للمتعلمين؛ بصورةٍ لا تستثير ميولهم نحو تعلمها؛ مما يقلِّل رغبتهم في دراستها، كما كشفت دراسة الخالدي (٢٠١٣) ودراسة الحجايا والسعودي (٢٠١٣) أن ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ التعلم التعاوني متوسطةٌ، وهذا يظهر أن الطريقة التقليدية هي محور تركيز المعلمين في تدريس الدراسات الإسلامية. ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة في استخدام تراكيب كيجان التعاونية؛ بوصفها إستراتيجيات تعليمية تفاعلية تحدد أنماط العلاقة بين المعلمة والمتعلمة والمحتوى التعليمي؛ من خلال تنظيم التفاعل بين الطالبات أثناء عملية التعلم، بما يحوّلهن من متلقياتٍ إلى مشاركاتٍ فاعلاتٍ في بناء المعرفة، كما تمتاز هذه التراكيب بمرونتها، وقابلتها للتطبيق في

مختلف المحتويات الدراسية؛ مع الحفاظ على ثبات البنية التنظيمية للتفاعل التعاوني داخل الصف، وبما يسهم أيضًا في الاستفادة من خصائصها التفاعلية في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي، وتعزيز السلوك القيمي في تعليم مقررات الدراسات الإسلامية، وقد كشفت العديد من الدراسات السابقة عن الأثر الإيجابي لاستخدام استراتيجيات كيجان في التحصيل الدراسي في العديد من الفروع المعرفية، وأوصت بإجراء المزيد من الدراسات حول استخدامها في تنمية التحصيل الدراسي؛ كدراسة كلٍّ من (العنزي، ٢٠٠٩؛ عبد المنعم، ٢٠١٤؛ نورة الزهراني، ٢٠١٧؛ نجم الدين، ٢٠١٧؛ نجوى المحمدي، ٢٠١٨؛ كسناوي، ٢٠١٩؛ حسن وإلهام فارس،٢٠١٩؛ إبراهيم ،٢٠١٩؛ يوسف، ٢٠١٩؛ الصعيدي، ٢٠٢٠). وبالتالي يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما أثر توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي التطبيقي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مقرر التربية الإسلامية؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

- ما أثر توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مقرر التربية الإسلامية؟
- ما أثر توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني في تنمية السلوك القيمي التطبيقي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مقرر التربية الإسلامية؟
- ما العلاقة بين مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي التطبيقي في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بعد توظيف هياكل كيجان للتعلم التعاوني؟

فروض الدراسة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي تُعزى إلى توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلوك القيمي التطبيقي تُعزى إلى توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني.
- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات مجموعة الدراسة في مهارات الاستدلال الشرعي ودرجاتهن في السلوك القيمي التطبيقي بعد توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تقصي أثر توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني في تدريس مقرر التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

- معرفة أثر توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مقرر التربية الإسلامية.
- معرفة أثر توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني في تنمية السلوك القيمي التطبيقي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مقرر التربية الإسلامية.
- الكشف عن الفروق الدالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي تُعزى إلى توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني.
- الكشف عن الفروق الدالة إحصائيًا عند مستوى بين متوسطات درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلوك القيمي التطبيقي تُعزى إلى توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني.
- معرفة العلاقة الارتباطية الدالة إحصائيًا بين درجات طالبات مجموعة الدراسة في مهارات الاستدلال الشرعي ودرجاتهن في السلوك القيمي التطبيقي بعد توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الآتي:

الأهمية النظرية:

تساهم الدراسة في إبراز أهمية تراكيب كيجان التعلم التعاوني ودورها في تحقيق بيئة تعلمٍ تفاعلية، تحفز الطالبات على اكتساب مهارات الاستدلال الشرعي، والسلوك التطبيق القيمي، وتساهم في ربط مهارات الاستدلال الشرعي بالسلوك القيمي؛ عبر بيئةٍ تعليميةٍ تعاونيةٍ، كما تدعم التعلم النظري العميق والتطبيق العملي للقيم الإسلامية.

الأهمية التطبيقية

تقدِّم الدراسة الحالية إضافةً تطبيقيةً في الميدان التربوي؛ من خلال توفير تجربة تعليمية في طرائق التدريس، قائمة على تراكيب كيجان التعاونية، قد تفيد في تطوير الأداء المهني لمعلمة التربية الإسلامية، وتساعد الخبراء والمختصين في مناهج تعليم التربية الإسلامية في تطوير المناهج، وفتح آفاقٍ جديدةٍ للباحثين في مجال تعليم التربية الإسلامية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على الآتي:

- تطبيق استراتيجيات تراكيب كيجان للتعلم التعاوني في تدريس الوحدة الرابعة (الخلق الحسن وعظم أجر حسن الخلق) من كتاب الدراسات الإسلامية للصف الأول المتوسط.
- مهارات الاستدلال الشرعي: (الاستدلال بالنص الشرعي على فضل حسن الخلق، فهم الدلالة الشرعية للنصوص المتعلقة بحسن الخلق، الترجيح بين الأدلة الشرعية في فضل حسن الخلق، تنزيل الحكم الشرعي على المواقف الحياتية)

- أبعاد السلوك القيمي: (طيب الكلام وحسن التعامل، الرفق واللين وضبط النفس، الاحترام وآداب الحوار، الصدق والأمانة العلمية، تطبيق حسن الخلق في المواقف التعليمية)
- تراكيب كيجان التعاونية المتمثلة في: (فكر. زاوج. شارك– Share– pair– think، سباق الثنائي– Rally Coach، الطاولة المستديرة– round Table، اكتب ناقش شارك –Write–Pair، اسأل. اسأل. بدِّل– quiz quiz trade)

الحدود المكانية: مدرسة البتول الدولية التابعة لإدارة التعليم بمكة المكرمة.

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول من عام ٢٠٢٥م.

الحدود البشرية: طالبات الصف الأول المتوسط في مكة المكرمة.

مصطلحات البحث

تراكيب Kagan:

عرَّف كيجان نموذجه التعاوني بأنَّه: "استراتيجيات تعليمية تطبِّق مبادئ التعلم التعاوني، وتوضح كيفية تفاعل المعلمين والمتعلمين مع المنهج، واستكشافه، وخلق تجارب تعليمية جديدة" (Kagan & kagan ,2017,p6.2)

وتعرفها الباحثة إجرائيًا بأنَّها: سلسلةٌ من الخطوات والإجراءات التي تحدث في غرفة الصف، وتعتمد على التعلم التعاوني، والتعلم بالترفيه، تتبعها المعلمة عند تدريس محتوى (الخلق الحسن وعظم أجر حسن الخلق) بالاعتماد على نشاط الطالبات، وإتاحة الفرصة لهن للتفاعل والمشاركة الإيجابية؛ بهدف تنمية مهارات الاستدلال الشرعي وتعزيز السلوك القيمي التطبيقي.

الاستدلال الشرعي:

اصطلاحًا عرف الآمدي (١٤٠٢هـ) الاستدلال بأنه: "ترتيب أمورٍ معلومةٍ للتوصّلِ بها إلى أمرٍ مجهول" (الآمدي، ١٤٠٢، ج١، ص٨). وعرفه زيتون (٢٠٠٣) بأنه: "قدرة المتعلم على استخدام الأدلة والمعلومات السابقة للتوصل إلى استنتاجات جديدة أو حل المشكلات"(ص.١٣٣).

ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه: قدرة الطالبة على الاستشهاد بنص قرآني أو حديث نبوي صحيح، وفهم دلالته، وربطه بالحكم المستنبط ،وتوظيفه توظيفًا صحيحًا في إثبات الحكم الشرعي أو تنزيله على المواقف الحياتية، ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في اختبار مهارات الاستدلال الشرعي المعد لذلك.

السلوك القيمي:

السلوك: عرفه عيسوي(٢٠٠٤) بأنه: السلوك هو مجمل الأنشطة والتصرفات التي يقوم بها الفرد، وتشمل الاستجابات الظاهرة والعمليات الداخلية، والتي يمكن دراستها وفهمها في ضوء العوامل البيولوجية والمعرفية والانفعالية." (ص.٢٣)

وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: حالة من التفاعل الحاصل بين الطالبة وبيئتها ويظهر على هيئة استجابات سلوكية مكتسبة أو متعلمة ، من خلال تعلم الطالبة بالتدريب والملاحظة والتعرض للخبرات المختلفة.

القيم: وصف الغزالي (٥٠٥هـ) القيم في إحياء علوم الدين بأنها: الفضائل والمبادئ الأخلاقية التي تهذِّب النفس، وتوجّه سلوك الإنسان نحو ما هو حقٌّ وخيرٌ وجمالٌ، بما يحقق رضى الله، ويصون مصالح المجتمع والفرد. كما عرفها فهمي(٢٠٢٤) بأنها: "مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير المتناسقة التي يعتنقها الفرد أو المجتمع، وتُستخدم كمرجع للحكم على السلوكيات والأفعال، وتؤثر في اختيارات الإنسان وتوجيهاته نحو ما هو مرغوب أو غير مرغوب في الحياة" (ص. ١٠).

السلوك القيمي:

عرف اللقاني والجمل (٢٠٠٣) السلوك القيمي بأنه: "السلوك الذي يعكس التزام الفرد بالقيم والمعايير التي يؤمن بها ويترجمها إلى ممارسات فعلية تظهر في تصرفاته اليومية" (ص١٤٥)

ويمكن تعريف السلوك القيمي إجرائياً بأنه: التزام الطالبة بالمبادئ والقيم الإسلامية التي اكتسبتها من خلال دراسة مقرر الحديث ، وتطبيقها في صورة ممارسات عملية وسلوكيات ظاهرة في تصرفاتها اليومية والمواقف الحياتية المختلفة، ويمكن قياس هذا السلوك الفعلي المبني على تمثل الطالبة للمؤشرات السلوكية الدالة على القيمة المتعلمة من خلال الدرجة التي تحصل عليها في اختبار مقياس السلوك القيمي.

الخلفية النظرية للدراسة:

يُعدُّ التعلم التعاوني مبدأ تعليميا أصيلا في الفكر الإسلامي ترسَّخت معالمه منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عهد الصحابة ومن جاء بعدهم من علماء المسلمين المفكرين، ومن أبرز الشواهد على صور التعلم التعاوني التي بدأت نواتها منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم التعلم القائم على التفاعل والحث على المشاركة وتبادل الخبرات الجماعية بطرقٍ متنوعةٍ، وسار على نهجه صحابته بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في تعزيز مبدأ التعلم التعاوني، وترسيخه في مجالس العلم والتعليم، والحث على التشارك في التعليم ومدارسة العلم، كما ورد في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تذاكروا الحديث فإن الحديث يهيج الحديث (سنن الدارمي، د ت، ج ١، صفحة ٤٧٧) وهو توجيهٌ تربويٌّ يعكس جوهر التعلم التعاوني، وأثره البالغ في تغيير سلوك المتعلمين أفرادًا أو جماعات، بما يسهم في تنمية التفكير، وتعميق الفهم، ويظهر الأثر الإيجابي في تعزيز القيم السلوكية، وبناء الشخصية الاجتماعية السوية، وهو ما تؤكد عليه نماذج التعلم التعاوني في التربية الحديثة .

تراكيب كيجان(Kagan Structures)

نموذج كيجن التعاوني:

تعود الأصول الفلسفية لنموذج كيجن (Kagan) إلى النظرية البنائية التي تعتمد على أسلوب التعلم النشط، والذي يؤكد إيجابية عملية التعلم ونشاط المتعلم وتفاعله مع مكونات البيئة التعليمية، في حين ظهرت

هذه النظرية نتيجةً للبحوث التي قام بها جان بياجيه في ماهية المعرفة، واكتساب الإنسان لها، وتعامله معها، وقد تمَّ تصنيفها إلى صنفين مرتبطين ببعضهما، وهما: الحتمية وبنائية المعرفة، كما ووضَّح بياجيه كيفية حدوث التعليم في ضوء النظرية البنائية؛ حيث إن الهدف الأساسي من التعليم هو الفهم والتركيز على العمليات المفاهيمية، وليس على التلقين، وعلى نقل المعرفة؛ عن طريق شبكة من الأبنية الموجودة داخل عقل المتعلم، وليس من خلال الكلمات المجردة، بالإضافة إلى عمل نشاط اجتماعي يحاول المعلم فيه ربط معلومات سابقة بمعلوماتٍ جديدة؛ من خلال عقل المتعلم (الموسوي، ٢٠١٨). وفي الآونة الأخيرة زادت الحاجة إلى التعلم التعاوني بصورةٍ عامةٍ واستراتيجيات نموذج كيجن بصفةٍ خاصةٍ، وهناك عدة أسباب لحاجة المتعلمات إلى استخدام استراتيجيات نموذج كيجن، وهي:

- إن عجلة الزمن تتسارع، ونحن بحاجة إلى التعلم داخل وخارج المدرسة، واستراتيجيات كيجن تشجع على مواصلة التعلم، وعدم اقتصاره على المؤسسات التعليمية.
- إنه في الوقت الحالي بسبب الانفجار المعلوماتي فإن المتعلمات بحاجة إلى التواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم.
- إنَّ متطلبات الحياة تحتاج لشخصيات لديهن ثقة بقدراتهن، وتقدير عالٍ لذواتهن، واستراتيجيات كيجن تساعدهن على ذلك.
- إن التعلم الفردي لا يساعد على بقاء أثر التعلم، على العكس من التعلم التعاوني فإنه يساعد المتعلمات على الاحتفاظ بالمعلومات أكبر فترةٍ ممكنةٍ.
- تؤهل استراتيجيات كيجن المتعلمات لسوق العمل؛ وذلك من خلال تعاملهن مع بعضهن البعض.
- التعلم التعاوني يقلل من مشكلات ضبط النظام في الصف الدراسي، ويستثمر أوقات الحصة الدراسية بشكلٍ أفضل.
- يزيد التعلم التعاوني من فرص التحفيز مع المجموعات أكثر من الطريقة المعتادة؛ مما يشبع حاجات المتعلمات للدعم والتحفيز.
- يؤدي إلى توفير طاقة المعلمات؛ بحيث تصبح العملية التعليمية شراكةً بين المعلمة والطالبة، وبذلك تزداد رغبة المعلمة في العطاء والتجديد (kagan & kagan, 2017,2.15)

دور المعلمة في استراتيجيات كيجن (kagan):

إنَّ دور المعلمة في التعلم التعاوني بصفة عامة وفي استراتيجيات كيجن بصفة خاصة يتحدد في ثلاث خطوات ذكرها كلٌّ من (إبراهيم، ٢٠٠٧، ص٢٩٠-٢٩١) (القحطاني، ٢٠١٠، ص٢٢)، هي:

١) **التخطيط:** من خلال صياغة الأهداف السلوكية في المجالات: المعرفية والوجدانية والمهارية، وتقسيم المجموعات؛ بحيث يتراوح عدد الأفراد في المجموعة الواحدة من (٤-٦) أفراد، وتوزيع الطالبات بشكلٍ غير متجانس على المجموعات؛ بحيث يكون هناك تنوعٌ في المستوى الأكاديمي في المجموعة الواحدة،

وضبط المدة الزمنية التي تعمل فيها كل مجموعة، وترتيب الطالبات بشكلٍ دائريٍّ؛ حتى يحدث أكبر تفاعل بينهن، وتجهيز الوسائل التعليمية المساعدة في تحقيق أهداف الدرس.

٢) **توزيع المهام وتحديد المسؤوليات:** من خلال توضيح المهام المطلوبة من كل فرد في المجموعة، واستحضار المعلومات السابقة لديهم، حيث تطلب المعلمة تقريراً في العمل، تعتمد درجته على عمل الجميع بدون استثناء، ويتم تقييم المجموعة كاملة بناءً عليه؛ في ضوء قيام كل فرد بالمهمة المسندة إليه أم لا، وعليه فإنَّ الفرد عليه مسؤولية أداء عمله، ومسؤولية أداء زملائه، وعلى المعلمة حثّ المتعلمات على التعاون مع أفراد المجموعات الأخرى، ولا يقتصر داخل المجموعة الواحدة؛ بحيث إن المجموعة المنتهية تقوم بمساعدة المجموعات الأخرى.

٣) **المتابعة والتقويم:** من خلال الانتباه لتصرفات الطالبات السلوكية، ومدى التعاون بين أفراد المجموعة الواحدة، ومساعدة الطالبات عند استفسارهن، أو ملاحظة وجود إشكاليات لديهن، وتعزيز سير عملهن بشكلٍ صحيحٍ، وغلْق الدرس بطريقة جيدة؛ من خلال التركيز على النقاط المهمة فيه، أو تلخيصه بمشاركة الطالبات، وتقويم مدى تحقق الأهداف المعرفية والوجدانية والمهارية التي تعلمتها الطالبات في الدرس.

دور المتعلمة في استراتيجيات كيجن (kagan):

يتلخص دور المتعلمة في التعلم التعاوني بصفة عامة وفي استراتيجيات كيجن بصفة خاصة في مشاركة أفراد المجموعة لبعضهن في الأفكار، والقدرة على تقبلها، والتعامل معها، واحترام أدوار بعضهن، وقدرة المتعلمة على التعبير عمَّا يدور في ذهنها بوضوحٍ، والاحتفاظ بالعلاقات الجيدة بين الطالبات، والابتعاد عن التحيز والأنانية، وحثهن على التعاون مع الأخريات، وتشجيعهن، وحل الخلافات بين أفراد المجموعة، والبعد عن المشاحنات الشخصية، وجمع المعلومات، وتنظيمها، وتحديد الخبرات، وصياغتها، وتنشيط الخبرات السابقة، وربطها بالمواقف الجديدة، وتعميق الاتصال بين أفراد المجموعة الواحدة وبين المجموعات مع بعضها؛ لأنه كلما زاد الاتصال اكتسبت المجموعات خبراتٍ كثيرةً وعميقةً، وكل فرد عليه أن يتحمل مسؤولية نفسه ومسؤولية أقرانه في المجموعة الواحدة. (سليمان، ٢٠٠٥، ص١٦٨-١٦٩) (موسوي، ٢٠١٨، ص٥٦)

وقد توصلت نتائج العديد من الدراسات السابقة إلى فاعلية استراتيجيات نموذج كيجن التعاوني، محليًّا توصلت دراسة العنزي (٢٠٠٩) إلى فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المهارات النحوية لدى الطلاب المعاقين سمعيًّا في الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض، وكشفت دراسة عبد المنعم (٢٠١٤) عن فاعلية استراتيجيات كيجن (kagan) في علاج بعض الأخطاء الإملائية لدى طلاب الدبلوم التربوي بالجامعة العربية المفتوحة بجدة. وتوصلت دراسة نورة الزهراني (٢٠١٧) إلى التأثير الإيجابي لاستخدام نماذج كيجن kagan على التحصيل الدراسي لمقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية والدافعية نحو التعلم لدى طالبات الصف الأول المتوسط بجدة، وأسفرت دراسة نجوى المحمدي (٢٠١٨) عن فاعلية

استخدام استراتيجية تراكيب كيجن (kagan) في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاهات نحو البيئة الصفية في مقرر الحاسب الآلي لطالبات المرحلة المتوسطة في الخرج، وأوصت بالتوسع في تطبيق استراتيجيات كيجن (kagan) في التعليم لرفع مستوى التحصيل. كما توصلت دراسة كسناوي (٢٠١٩) إلى فاعلية تدريس العلوم باستخدام نماذج كيجن kagan في تنمية التحصيل ومهارات العمل الجماعي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة مكة المكرمة، ، وتوصلت دراسة الصعيدي (٢٠٢٠) إلى فاعلية استراتيجيات قائمة على هياكل كاغان في تدريس الرياضيات لتنمية مهارات الحس العددي والقرن الحادي والعشرين لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، وحديثاً كشفت دراسة هند الخريصي(٢٠٢١) عن الأثر الإيجابي لاستخدام استراتيجيات كيجن (kagan) في تدريس الرياضيات على تنمية مهارات التفكير الرياضي لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة. وعلى الصعيد العربي تقصت دراسة نجم الدين (٢٠١٧) أثر استخدام نماذج كيجن (kagan) على تنمية التحصيل الدراسي والمهارات الاجتماعية في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات الصف الأول المتوسط في الاسكندرية، وتوصلت إلى أن نماذج كيجن للتعلم التعاوني تشجع الطالبات على التعلم عن طريق التفاعل النشط مع المعلمة ومع زميلاتهن. وأوصت الدراسة بالاستفادة من نماذج كيجن في تنفيذ الدروس بقية المواد الأخرى. وتقصت دراسة حسن وإلهام فارس(٢٠١٩) أثر تصميم تعليمي – تعلمي على وفق تراكيب كيجان (kagan) في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات، وتوصلت إلى أن التدريس وفق التصميم القائم على تراكيب كيجان (kagan) له أثر إيجابي في التحصيل الدراسي. وفي العام نفسه توصلت دراسة إبراهيم (٢٠١٩) إلى فاعلية استخدام استراتيجية كيجان في تدريس الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الجانبي والوعي الاستهلاكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في البحرين، وأوصى الباحث بنشر ثقافة التدريس من أجل تنمية القدرات الذهنية. وكشفت دراسة يوسف (٢٠١٩) عن أثر إيجابي مرتفع لاستخدام نماذج التعلم التعاوني لكيجان kagan في تدريس الرياضيات على تنمية التحصيل، ومهارات حل المشكلات الرياضية، والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، وأوصى الباحث بإجراء المزيد من البحوث حول فاعلية نماذج التعلم التعاوني لكيجن في تدريس الرياضيات في المراحل المختلفة.

وقد اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في توظيف استراتيجيات كيجن في التدريس، واختلفت عنها في التركيز على مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي لدى طالبات الصف الأول المتوسط، وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إثراء الإطار النظري، واستنتاج خطوات استراتيجيات كيجن التعاونية.

وتعد تراكيب نموذج كيجان التعاونية من أبرز الابتكارات التعليمية الفاعلة في مواجهة العديد من التحديات التي تعاني منها المدارس المعاصرة؛ إذ إنها صُمِّمت لتحقيق مجموعة من الأهداف التربوية المتكاملة، في مقدمتها تمكين المتعلمة من إتقان محتوى الدرس، وتنمية مهارات التفكير بمستوياتها المختلفة،

وبناء المجتمع الصفي، وتطوير المهارات الشخصية والمهارات الاجتماعية، وتنمية مهارات التواصل، وتعزيز تقدير الذات وتهيئة بيئة تعليمية أكثر انسجامًا وتفاعلاً (Kagan, 1994)

فهي نماذج تدريسيه منظمة، تطبقها المعلمة داخل الصف؛ من خلال تقسيم الطالبات إلى مجموعات تعلُّمٍ وفق قواعد وإجراءات محددة؛ بما يضمن تنشيط العمليات العقلية، وتحقيق المشاركة الفاعلة لجميع الطالبات؛ دون استثناء، وتمتاز بقدرتها على مراعاة الفروق الفردية، وإيجاد بيئة تعليمية محفزة، تتسم بالمرح والإنخراط الإيجابي، إلى جانب دورها في تنمية القيم الاجتماعية، وبثّ روح التعاون، وبناء مجتمع صفي متماسك؛ وذلك في إطارٍ تدريسيٍّ منظمٍ، يوجِّه التفاعل الصفي نحو تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية المنشودة؛ تحت اشراف المعلمة وتوجيهها. وهناك خمسة أهداف لتكوين المجموعات عند عمل استراتيجيات نموذج كيجن، تتمثل فيما يلي:

- توليد التكاتف والتآزر بين أعضاء المجموعة: يحدث عندما يعمل أفراد المجموعة الواحدة في تعاون، وهذا يجعل مخرجات المجموعة أفضل من مخرجات فردٍ يعمل بمفرده؛ وذلك لأن المهام المشتركة تشجع المتعلمات على تحفيز أكبر عددٍ من الأفكار وصقلها، بناءً على بعضها البعض.
- التعارف والترابط الإيجابي: لأن تحقيق الهدف يتطلب مجهود الجميع ككل، ولا يعتمد على المجهودات الفردية.
- المحاسبة الفردية والجماعية: فعندما يشعر كل فرد في المجموعة الواحدة بالمسؤولية، وأنه سيحاسب على المهمة المسندة إليه فإنه يحرص على القيام بها بالشكل المطلوب، وتُلْغى الاتكالية؛ لأن الجميع مطلوبون لفعل شيءٍ ما.
- العدل في توزيع المهام والمسؤوليات: حيث تضمن استراتيجيات نموذج كيجن الحصول على توزيعٍ عادلٍ للمهام بين أفراد المجموعة؛ مما يجعل الجميع راضيًا عمَّا يقوم به.
- التفاعل الآني بين أفراد المجموعة الواحدة وأفراد المجموعات الأخرى، وتوفير الأوقات: حيث تهدف استراتيجيات كيجن إلى الوصول إلى مالا يقل عن ٢٥٪ من تحقيق المطلوب من الجميع، وفي وقتٍ واحدٍ. (kagan, 2008,para 7) (kagan & kagan , 2017,p10.2)

وتسهم تراكيب كيجان التعاونية في تنمية مجموعة متكاملة من المهارات التربوية لدى المتعلمة؛ اذ تعزز المهارات الاجتماعية الأساسية، مثل: الاستماع الفعّال، واحترام الآخرين، والحوار البنّاء، والعمل بروح الفريق، كما تدعم تنمية الذكاءات المتعددة، وتسهم في معالجة بعض المشكلات الصفية الشائعة؛ كالسلبية، وضعف التفاعل داخل الحصة الدراسية.

المبادئ الأساسية لتراكيب كيجان في التعلم التعاوني:

تعتمد تراكيب كيجان على مجموعة من المبادئ والأسس التربوية التي يُعدُّ توافرها شرطًا لتحقيق تعلُّمٍ فعّالٍ، وقد أشار إليها كل من (زيتون وزيتون ٢٠٠٣؛ حسن وفارس، ٢٠١٩) وتتمثل فيما يأتي:

١- المشاركة المتكافئة: وتعني إتاحة فرصٍ متساويةٍ لجميع أفراد الفريق ولجميع الفرق داخل الصف للقيام بحجمٍ متقاربٍ من العمل والمشاركة الفاعلة، ويرتبط تحقيق هذا المبدأ ارتباطًا مباشرًا بحُسن تخطيط المعلمة للتفاعل الصفي وتنظيم الأدوار داخل المجموعات.

٢- الاعتماد المتبادل الإيجابي: ويُعدُّ جوهر تراكيب كيجان؛ إذ يقوم على تبادل المنفعة والتعاون بين أفراد الفريق، بحيث يرتبط نجاح كل متعلمةٍ بنجاح بقية أفراد المجموعة؛ مما يعزِّز روح المسؤولية الجماعية والعمل التعاوني.

٣- المسؤولية الفردية: ويقصد بها تقييم أداء كل متعلمةٍ على نحوٍ مستقل؛ مع إرجاع نتائج هذا التقييم إلى كلٍّ من الطالبة نفسها والمجموعة التي تنتمي إليها؛ بما يمنع الاتكالية، ويضمن تحمل كل فردٍ لمسؤوليته داخل الفريق.

٤- التفاعل المتزامن: بأن يقوم أفراد الفريق الواحد وأفراد الفرق المختلفة بأداء المهام التعليمية في الوقت نفسه؛ الأمر الذي يزيد من كثافة التفاعل الصفي، ويضاعف فرص المشاركة النشطة لجميع المتعلمات.

وانطلاقا مما سبق يمكن القول: إن هذه المبادئ تمثل الركيزة الجوهرية لتراكيب كيجان، والأساس الذي تقوم عليه فاعليتها في التعلم التعاوني؛ إذا إنها تساهم في تطوير الممارسات الصفية، وتعزيز التعاون بين المتعلمات، وتنمية تحمل المسؤولية الفردية والجماعية والمشاركة النشطة في عملية التعلم؛ بما ينعكس إيجابًا على مستوى الإنجاز الأكاديمي، وجودة التعلم داخل الصف الدراسي.

وتوجد العديد من تراكيب كيجان التي يزيد عددها على ٦٥ تركيبًا، وقد صُممت لتنظيم التفاعل التعاوني داخل الصف، وتنويع أنماط التعلم، ومن أمثلتها: قلم الاثنين (Two–Heads Together)، نفكّر معًا (Think Together)، فكر–زاوج – شارك (Stand–Pair–Share) ، تعليم الأقران (Peer Teac hing)، الطاولة المستديرة (Round Table)، سباق الثنائي(Rally Coach) ، المروحة–(Fan–N Pick)، اكتب ناقش شارك (Write–Pair–Share)، اسأل–اسأل ثم بدّل (Quiz–Quiz–Trade)، وسباق المدرّب (Coach–Player) ويُظهر هذا التنوع مرونة تراكيب كيجان، وإمكانية توظيفها في مواقف تعليمية متعددة؛ بما يخدم تنمية مهارات التفكير، ويعزز التفاعل الإيجابي، ويرسّخ القيم التعاونية داخل بيئة الصف.

مهارات الاستدلال الشرعي:

وصف الغزالي(د.ت) الاستدلال بأنه طلبُ الدليل للتوصّل به إلى معرفة المدلول. وأضاف الرازي (د.ت) أنه الانتقال من المعلوم إلى المجهول بواسطة النظر الصحيح. وعرفه الآمدي (١٤٠٢هـ) بأنه: "ترتيب أمورٍ معلومةٍ للتوصّلِ بها إلى أمرٍ مجهول" (١٤٠٢، ج١، ص٨). فالآمدي قدم تعريفًا عامًّا، يشمل: القياس، والاستقراء، والتمثيل، وسائر طرق الاستنباط؛ دون أن يقيده بصورة محددة. أما الغزالي فقد قدم تعريفًا أوسع من تعريف الآمدي، لكنه أقل تجريدًا منه، إذ ركّز على الدليل والمدلول. في حين جاء

تعريف الرازي أكثر دقةً وارتباطًا بالعقل؛ حيث أضاف قيد النظر الصحيح، واهتمَّ بالجانب المنطقي العقلي. فالاستدلال الشرعي هو إقامة الدليل على الحكم الشرعي يمكن التوصل إليه بصحيح النظر فيه للوصول إلى المطلوب.

وتعد تنمية مهارات التفكير عامة ومهارات الاستدلال الشرعي على وجه الخصوص من الأهداف المهمة التي تسعى التربية الإسلامية إلى تحقيقها؛ حيث أكَّد التربويون على أن أحد أبرز وأهم أهداف مناهج التربية الإسلامية هو تعليم الطالبة كيف تستدل لا كيف تحفظ؛ لذلك أصبح من الضروري إكساب الطالبات مهارات التفكير العليا، واستخدام هذه المهارات في حل المشكلات التي تواجههن بأنفسهن، واتخاذ القرارات الصائبة؛ مما يؤهلهن للتعامل مع مستجدات الحياة, وقد ظهر اهتمامٌ كبيرٌ من قبل الباحثين في مجال الدراسات الإسلامية بتنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى المتعلمات في المراحل التعليمية المختلفة؛ من خلال البحوث والدراسات التي استهدفت بحث أثر استخدام استراتيجيات تدريسيه مختلفة في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي في تدريس التربية الإسلامية، وبذلك تتضح أهمية تنمية مهارات الاستدلال الشرعي من خلال استخدام الطرائق التدريسية الحديثة وعلى رأسها استراتيجية كيجان للتعلم التعاوني.

الضوابط المنهجية للاستدلال بالنصوص الشرعية:

يقوم الاستدلال بالنصوص الشرعية على مجموعةٍ من الضوابط المنهجية التي تضمن سلامة الفهم وصحة الاستنباط، وتوجِّه الطالبة إلى الاستدلال الصحيح القائم على أسس علمية راسخة. وقد اعتنى علماء الأصول والفقه ببيان هذه الضوابط وتقريرها في مصنفاتهم؛ لما لها من أثرٍ بالغٍ في ضبط الفهم الشرعي ومنع الانحراف، ومن أبرز هذه الضوابط ما يأتي: (الآمدي، ١٤٠٢هـ؛ عبد الرحمن، ٢٠١٥م؛ الشافعي، ١٩٣٩م؛ الزركشي، ١٩٥٧م؛ ابن تيمية، ١٩٩٥م؛ الشاطبي، ١٩٩٧م؛ ابن عاشور، ١٩٨٤م):

(١) التحقق من ثبوت النص الشرعي وصحته: ويقصد به التأكد من ثبوت النص الذي يُبنى عليه الحكم الشرعي، ويختص هذا الضابط على وجه الخصوص بالسنة النبوية؛ حيث يجب التأكد من صحة الحديث من حيث السند والمتن قبل الاستدلال به أو بناء الأحكام عليه.

(٢) جمع النصوص الشرعية الواردة في الموضوع الواحد: ويجب عند الاستدلال عرض النص المراد فهمه على بقية النصوص الشرعية ذات العلاقة من القرآن الكريم والسنة النبوية؛ مع استقصاء النصوص الواردة في الموضوع الواحد، والمقارنة بينها؛ لأن فهم النص منفردًا قد يؤدي إلى قصور في الفهم، أو خطأ في الاستدلال.

(٣) فهم ألفاظ النصوص الشرعية في ضوء اللغة العربية: نظرًا لأن النصوص الشرعية نزلت بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ فإن فهمها يقتضي إدراك دلالات ألفاظها وفق قواعد اللغة العربية؛ مع مراعاة دلالات الفاظها اللغوية والشرعية، حتى يتحقق الفهم الصحيح لمعاني النصوص.

(٤) فهم النص في ضوء سبب النزول أو الورود: يُعدُّ إدراك سبب نزول الآية أو ورود الحديث من الضوابط المهمة في فهم النصوص الشرعية؛ إذ إن كثيرًا من النصوص ارتبطت بظروفٍ أو أحداثٍ معينةٍ، ويساعد ذلك على فهم المراد من النص وحسن تنزيله على الواقع؛ دون إخلال أو تعسف.

(٥) مراعاة دلالة السياق: لابدَّ من فهم النص الشرعي في سياقه الذي ورد فيه، وربط اللفظ بما قبله وما بعده، وعدم عزله عن السياق العام؛ لأن للسياق أثرًا واضحًا في توجيه دلالة النص ومعناه، وهو يختلف عن سبب النزول أو الورود، وقد يكون له تأثيرٌ مباشرٌ في الفهم والاستنباط.

(٦) فهم النص في ضوء مقاصد الشريعة: ينبغي تفسير النصوص الشرعية في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية التي تهدف إلى حفظ المصالح الكلية للأفراد؛ وذلك من خلال الجمع بين النصوص الجزئية، والمقاصد العامة، والقواعد الكلية للشريعة؛ بما يحقق توازن بين النص والتطبيق.

يتضح مما سبق أن الاستدلال بالنصوص الشرعية لا يقتصر على حفظ الآيات والأحاديث، بل يقوم أساسًا على الفهم الصحيح للنص الشرعي؛ وفق ضوابط منهجية تضبط فهم الطالبة، وتوجهها إلى الاستنباط السليم، فكلما كان فهم الطالبة لكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم صحيحًا كلما كان استدلالها أقرب إلى الصواب، ومن هنا تبرز أهمية تدريب الطالبة على إدراك معاني النصوص الشرعية، وفهم دلالاتها، وربطها بالأحكام الشرعية المرتبطة بها؛ لتنمية قدرة الطالبة على تطبيق النصوص الشرعية على المواقف الحياتية والوقائع المستجدة تطبيقًا واعيًا ومنضبطًا؛ بما يعزّز مهارات التفكير الاستدلالي لديها، ويجعل التعلم ذا معنى وأثر في سلوكها، ويُعدُّ هذا الجانب من أهم أهداف التربية الإسلامية؛ إذ يسهم في بناء طالبةٍ قادرةٍ على الفهم والاستدلال والتطبيق؛ في ضوء المنهج الشرعي الصحيح.

السلوك القيمي:

القيم في اللغة "القيم والاستقامة: الاعتدال، يُقال: استقام له الأمر. ومنه قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة الأنعام ١٦١] (ابن منظور ١٩٩٣ ص ٤٩٨)

وتُعرَّف القيم اصطلاحا بأنها: "محصلة مجموع الاتجاهات التي تتكون لدى الفرد ازاء شيء، أو حدث أو مجموع قضية معينة، وتعتبر القيم من دوافع السلوك المهمة، ولها أهميةٌ كبرى ليس فقط في حياة الإنسان الخاصة، بل أيضا في ما يقوم به الأفراد والجماعات من كل سلوك" (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣، ص ٢٤٣). وهي كذلك "مجموعة من المبادئ تعمل على احترام الإنسان لذاته وللآخرين وللحياة كقيمة يتميز بها الإنسان وتكون هذه المعايير لنوازع النفس الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح ،وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التي يؤمن بها بقيمة أفراد المجتمع"(كوثر الغتم،٢٠١٠، ص. ١٩). ويرى عزت (٢٠١٣) أن المنظومة القيمية مجموعة متصلة ببعضها البعض تربطها منظومة مشتركة، هذه العلاقة قد تكون من خلال قيم المجتمع أو البيت أو الأسرة أو المدرسة أو غيرها.

وتلعب القيم دورًا محوريًّا في تشكيل شخصية الفرد وتوجيه سلوكه؛ إذ تمثل إطارًا مرجعيًّا تتمحور حوله وتتشكل في ضوئه أفكار الإنسان واختياراته وسلوكياته وتصرفاته وعلاقاته مع الآخرين، وتُعدُّ معيارًا لتقويم سلوكه، وتحديد ما هو مقبولٌ أو مرفوضٌ خطأً كان أو صوابًا.

وتُعدُّ القيم الإسلامية إحدى الركائز الأساسية في بناء شخصية الفرد، فهي تعمل كمنهج ينظِّم حياته، ويضبط أنماط تفكيره وسلوكه، كما تمثِّل معيارًا لتقويم أفعاله، وتسهم في توجيهه نحو التوازن بين الجوانب الروحية والعقلية والمادية؛ بما يضمن له حياةً متكاملةً، تنسجم مع فطرته(بن عفيف، ٢٠٢٢). وبذلك تسهم القيم الإسلامية في تحقيق الاتساق الداخلي للفرد وضبط سلوكه؛ بما ينسجم مع أخلاق المجتمع وثوابته الثقافية والأخلاقية.

ولعل ما سبق يشير إلى أن القيم ركيزةٌ أساسيةٌ في تشكيل المنظومة السلوكية لدى الطالبة، وأن غيابها أو اضطرابها يؤدي إلى خللٍ واضحٍ في السلوك الفردي والاجتماعي، كما أن العلاقات الاجتماعية القائمة على التفاعل الإيجابي والدعم المتبادل تؤدي دورًا أساسيًّا في تعزيز السلوك القيمي وترسيخه؛ لما لها من أثرٍ مباشرٍ في توجيه السلوك وضبطه، وقد أكد الإسلام هذا البعد القيمي من خلال دعوته إلى بناء مجتمعٍ متماسكٍ يقوم على التعاون والتكافل، كما جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مثلُ المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمّى" (صحيح مسلم، حديث رقم ٢٥٨٦)

والتعليم بشكلٍ عام وتعليم مقررات التربية الإسلامية بشكلٍ خاص يمثِّل في جوهره عمليةً شموليةً، تتعدى حدود التحصيل الأكاديمي إلى بناء التفكير العميق الاستدلالي، وغرس القيم والسلوكيات التطبيقية في المواقف الحياتية المختلفة؛ من خلال ممارساتٍ تعليميةٍ تفاعليةٍ ومحفِّزةٍ، تؤدي إلى تنمية مهارات الاستدلال لدى الطالبة، وتعزيز سلوكها القيمي؛ عبر بناء بيئةٍ تعليميةٍ تدعم التعلم العميق، وتركز على التطبيق العملي للقيم الإسلامية؛ لذا فإن تضمين القيم التربوية –وفي مقدمتها التعاون وبناء العلاقات الاجتماعية– في الاستراتيجيات التدريسية يعدُّ ركيزةً أساسيةً لتحويل هذه القيم من مضامين نظرية إلى ممارساتٍ سلوكيةٍ فاعلة؛ إذ إن ارتكاز التدريس عليها يعمِّق إحساس الطالبات بمعنى القيمة، ويعزِّز اتساق التجربة التعليمية مع أهدافها التربوية؛ بما ينعكس بصورةٍ مباشرةٍ على السلوك التعليمي داخل بيئة الصف.

وفي هذا الإطار تؤدي إستراتيجيات كيجان المعتمدة على التفاعل التعاوني المنظم دورًا محوريًّا في تنمية مهارات التواصل وبناء العلاقات الإيجابية بين الطالبات؛ حيث تتجاوز العملية التعليمية حدود التحصيل المعرفي لتغدو منظومةً تربويةً متكاملةً، تسهم في تنمية مهارات التفكير، وتعزيز الخبرات الحياتية والاجتماعية وترسيخ السلوك القيمي؛ في مواقف تعليميةٍ تفاعليةٍ وهادفة.

وانطلاقًا من مركزية القيم في بناء شخصية الطالبة وتعزيز سلوكها، وانسجامًا مع جهود وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية للارتقاء بجودة المخرجات التعليمية جاء الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم

العام في إصداره الثاني؛ ليؤكد على الدور الجوهري للقيم بوصفها مرتكزا أساسيًّا في بنية معايير مناهج التعليم العام؛ حيث نصَّ على أنَّ: "القيم تُعدُّ البُعْد الرئيس الثالث، وتعبِّر عن منظومة المبادئ التي توجِّه السلوك العام لجميع مجالات التعلم بشكلٍ منظَّم؛ لتعزيز القيم الإسلامية، والهوية الوطنية، وترسيخ السلوك الإيجابي لدى المتعلم" (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٢، ص ٢٦)

أهمية القيم:

تُعدُّ القيم الركيزة الأساسية في بناء شخصية الفرد وتوجيه سلوكه؛ إذ تمثِّل الإطار المرجعي الذي يضبط تصرفاته، ويحدد اختياراته في مختلف المواقف الحياتية، وقد أسهب في تحديد أهمية القيم العديد من العلماء القدامى والمحدثين، من بينهم (الآمدي، ١٤٠٢هـ؛ الشاطبي، ١٩٩٧م؛ عزت، ٢٠١٣؛ ابن عاشور، ١٩٨٤م؛ Al Khalif, 2024؛ Karabacak, N. ,2025) وتبرز أهميتها في ما يلي:

- توجيه السلوك الفردي: تعمل القيم كمرشد داخلي للفرد، يوجّه سلوك الفرد، ويتيح له التمييز بين الصواب والخطأ، وضبط تصرفاته في مختلف المواقف، ويحدُّ من الانحراف، بعيدًا عن الاعتماد على الرقابة الخارجية.
- تعزيز الهوية والانتماء الاجتماعي: تربط القيم الفرد بمجتمعه وثقافته، وترسّخ لديه قيم الهوية الدينية والثقافية، وتعمّق شعور الفرد بالانتماء لدينه ومجتمعه.
- بناء الشخصية المتوازنة وتطويرها: تسهم القيم في تكوين شخصيةٍ أخلاقيةٍ مسؤولةٍ ومتكاملة، تجمع بين الاستقامة السلوكية والاتزان النفسي؛ من خلال غرس النزاهة والصدق وتحمُّل المسؤولية.
- تعزيز السلوك الإيجابي في التعليم: يعزز إدماج القيم في المناهج والأنشطة التعليمية التعاون والاحترام والمواطنة لدى الطلاب، ويجعل المدرسة بيئةً تربويةً متكاملةً.
- مواجهة التحديات المعاصرة: تمنح القيم الأفراد أدواتٍ أخلاقيةً للتعامل مع التأثيرات الثقافية والإعلامية السريعة والتغيرات الحديثة.
- صيانة الثقافة والموروث الاجتماعي: تساعد القيم على الحفاظ على الثقافة والتقاليد المجتمعية، وتعزّز العدالة والمساواة، وتخلق مجتمعًا متماسكًا ومستقرًا.
- تحقيق التماسك الاجتماعي: تسهم القيم في تنظيم العلاقات بين الأفراد، وتعزز قيم التعاون والاحترام والمسؤولية داخل المجتمع، وتقوي الروابط الاجتماعية بين الأفراد؛ مما يعزِّز التماسك الأسري والمجتمعي.
- دعم اتخاذ القرار الأخلاقي: تساعد القيم الفرد في اتخاذ قراراتٍ صحيحةٍ أخلاقيًّا في المواقف المختلفة .
- تحويل المعرفة إلى سلوك: تجعل القيم التعلم ذا معنى؛ من خلال ترجمة المعرفة النظرية إلى ممارساتٍ عمليةٍ.

خصائص القيم

تتَّسم القيم بعدد من الخصائص التي تميزها وتحدد دورها في توجيه السلوك الإنساني، من أبرزها ما يلي:

- الطابع المعياري: تُعدُّ القيم معايير حاكمةً للسلوك، يُحتكَم إليها على الأفعال والتصرفات، وتحديد ما هو مقبولٌ أو مرفوضٌ أخلاقيًّا واجتماعيًّا.
- الاكتساب والتعلم: القيم ليست فطريةً بالكامل، بل يكتسبها الفرد ويتعلمها؛ من خلال التنشئة الاجتماعية، والتربية والتعليم، والخبرة الحياتية.
- الثبات النسبي: تتَّسم القيم بدرجةٍ من الثبات والاستقرار، مع قابليتها للتطوير والتكيف؛ وفق الزمان والمكان، دون الإخلال بجوهرها.
- التدرج والهرمية: تنتظم القيم في بناءٍ هرميٍّ تختلف فيه درجات الأهمية من قيمةٍ لأخرى، ويؤثر هذا التدرج في توجيه السلوك واتخاذ القرار.
- الارتباط بالسلوك: لا تتحقق القيم تربويًّا إلَّا إذا انعكست في سلوك الفرد وممارساته الواقعية، فالسلوك هو المؤشر الحقيقي لوجود القيمة.
- العمومية والتجريد: تتَّسم القيم بالعمومية والتجريد؛ حيث تعبِّر عن معانٍ كلية، وتترجم إلى سلوكياتٍ جزئيةٍ، تختلف باختلاف المواقف. (الفرماوي، ٢٠٠١؛ ماجدة الجلاد، ٢٠١٠؛ عزت، ٢٠١٣)

تصنيف القيم:

تُصنَّف القيم وفق اعتباراتٍ تربويةٍ متعددةٍ، من أبرزها تصنيف القيم بحسب مجالاتها كما يلي:

١- **القيم الدينية الشرعية:** وتشمل القيم المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، مثل: الإيمان، الصدق، الأمانة، الإخلاص.

٢- **القيم الأخلاقية:** وتتعلق بضبط السلوك الإنساني، مثل: العدل، الاحترام، التسامح، ضبط النفس.

٣- **القيم الاجتماعية:** وتشمل القيم المنظِّمة لعلاقة الفرد بالمجتمع، مثل: التعاون، المسؤولية الاجتماعية، الانتماء.

٤- **القيم التعليمية:** وترتبط بالبيئة التعليمية، مثل: الانضباط، احترام الأنظمة، إتقان العمل. (زهران، ٢٠٠٠؛ الرشدان، ٢٠٠٤)

ويسهم التعلم وفق تراكيب كيجان في تنمية السلوك القيمي الفردي؛ من خلال إتاحة مواقف تعليميةٍ منظمةٍ، تُلْزم الطالبة بممارسة القيم ذاتيًّا داخل العمل الجماعي، وعلى الرغم من الطابع التعاوني إلَّا أن كل طالبةٍ تكون مسؤولةً مسؤوليةً فرديةً عن سلوكها وأدائها، وهو ما يعزِّز القيم الفردية، مثل: الصدق، والانضباط الذاتي، وتحمل المسؤولية.

توظيف تراكيب كيجان لتنمية مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي التطبيقي:

يؤدي توظيف تراكيب كيجان –بوصفها أدوات تنظيمية للتفاعل الصفي– إلى الانتقال من التدريس القائم على العرض إلى التعلم القائم على التفكير والاستدلال والممارسة القيمية الواعية، ويتجلى هذا الدور في التخطيط الواعي لاختيار التركيب المناسب، وتوجيه التفاعل الصفي، وربط المحتوى الشرعي بالمواقف التطبيقية ذات البُعْد القيمي. وتُظهر هذه التراكيب– عند توظيفها بوعيٍ تربويٍ– قدرةً عاليةً على دمج تنمية مهارات الاستدلال الشرعي بالسلوك القيمي التطبيقي، من خلال مواقف تعليميةٍ تفاعليةٍ، تجعل المتعلمة فاعلةً في بناء المعرفة وممارسة القيم، تحت توجيه وإشراف المعلمة. وقد اقتصرت الدراسة الحالية على تراكيب كيجان التعاونية المتمثلة في: (فكر. زاوج. شارك– think– pair –Share، سباق الثنائي– Rally Coach، الطاولة المستديرة– round Table ، اكتب ناقش شارك –Write–Pair، اسأل. اسأل. بدِّل– quiz quiz trade)؛ إذ إنها تتناغم في خطواتها، وتناسب موضوعات الوحدة، وتسهل ربط مهارات الاستدلال الشرعي بأبعاد السلوك القيمي، وتناسب مستوى طالبات الصف الأول المتوسط. وفيما يلي تشير الباحثة إلى آلية توظيف تراكيب نموذج كيجان التعاونية التي اقتصرت عليها الدراسة الحالية لتنمية مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي التطبيقي كما في الجدول التالي:

جدول(١) آلية توظيف تراكيب نموذج كيجان التعاونية التي اقتصرت عليها الدراسة الحالية

مهارات الاستدلال الشرعي	مهارات السلوك القيمي	تركيب كيجان المناسب
١. التحقق من ثبوت النص الشرعي وصحته.	الصدق، الانضباط الذاتي، احترام الرأي الآخر، والاعتراف بالخطأ وتقبل النقد.	فكر –زاوج– شارك (think– pair –Share) سباق الثنائي(Rally Coach)
التطبيق التربوي: – تفكر الطالبة تفكيرًا فردياً مستقلًا في صحة النص الشرعي، ثم تتناقش مع زميلتها حوله، ثم تشارك المجموعة في الحكم النهائي. – تطبيق الطالبات سباقًا ثنائيًا عبر مناظرةٍ لفظيةٍ حول النص الشرعي ومدى صحته؛ مما ينمي الوعي بضبط الصحة قبل الاستدلال. – يطلب من الطالبة التفكير الفردي أولا ثم المشاركة الصادقة بأفكارها دون اعتماد على الآخرين، وتبرز هنا قيمة الصدق، والانضباط الذاتي.		
٢. جمع النصوص الشرعية الواردة في الموضوع الواحد	مهارات الحوار العلمي، الصدق، التعاون، تحمل المسؤولية الفردية، والإنصاف، الضبط الذاتي.	الطاولة المستديرة (round Table) اكتب ناقش شارك –Write–Pair)
التطبيق التربوي: – تجلس الطالبات في مجموعات حول طاولةٍ مستديرةٍ، وتوزيع الأدوار وتبادلها بين المجموعات: (قارئة النص، شارحة السياق، مستنتجة المعنى). – تستقصي الطالبات النصوص الشرعية المتعلقة بالموضوع الواحد؛ لصياغة أسئلة متنوعة المستويات حول: (فهم النص الشرعي، استنباط الحكم الترجيح بين الأدلة، وتنزيل الحكم على الواقع).		

– تتعاون الطالبات في كتابة النصوص الشرعية المرتبطة بالموضوع بشكلٍ دوريّ، ومناقشتها، ومشاركتها؛ للمقارنة بين الأدلة، مع الالتزام بالدور المحدد داخل المجموعة، وتحمل المسؤولية.		
٣. فهم ألفاظ النصوص الشرعية في ضوء اللغة العربية.	الحوار العلمي، الصدق، التعاون، واحترام الرأي الآخر، تحمل المسؤولية، الإنصاف، الضبط الذاتي.	سباق الثنائي (Rally Coach) الطاولة المستديرة (round Table)
– **التطبيق التربوي:** – تجلس الطالبات في مجموعاتٍ حول طاولةٍ مستديرةٍ، وتوزيع الأدوار وتبادلها بين المجموعات: (قارئة النص، شارحة السياق، مستنتجة المعنى). – تكتب الطالبات ألفاظ النصوص الشرعية في ضوء اللغة العربية للموضوع الواحد. – تطبق الطالبات سباقًا ثنائيًّا عبر مناظرةٍ لفظيةٍ حول ألفاظ النصوص الشرعية ومعانيها اللغوية.		
٤. فهم النص الشرعي في ضوء سبب النزول أو الورود.	التعاون، التفاعل، الحوار البناء، تحمل المسؤولية، الضبط الذاتي، احترام الرأي الآخر.	فكر –زاوج– شارك (think– pair –Share) أسأل أسأل بدل quiz quiz trade
التطبيق التربوي: – تفكر الطالبة في النص الشرعي تفكيرًا فردياً مستقلًا؛ من خلال تأمل سبب وروده أو نزوله. – تناقش الطالبة سبب نزول او ورود النص الشرعي مع زميلتها، ثم تشارك النتيجة النهائية مع الأخريات. – تطرح الطالبات أسئلةً متنوعة المستويات حول: (فهم النص الشرعي، سبب نزوله أو وروده، والحكم عليه). – تتبادل الطالبات بطاقات تحوي نصًّا وسبب نزوله أو وروده، مما يعزّز الفهم السياقي للنص من خلال التفاعل والحوار.		
٥. مراعاة دلالة السياق.	الثقة بالنفس، تحمل المسؤولية، التعبير عن الرأي، الصدق، الانضباط الذاتي	اكتب ناقش شارك (Write–Pair–Share)، سباق الثنائي(Rally Coach)
التطبيق التربوي: – تطبق الطالبات سباقًا ثنائيًّا عبر مواقف تمثيلية؛ تتيح عرض مفهوم شرعي مرتبطًا بالقيم، مثل: الصدق أو التعاون، وبيان دلالته من خلال الموقف أو السياق. – تكتب الطالبات ألفاظ النص، ثم تسأل المعلمة طالبة عشوائيًا لعرض دلالته، ومناقشة الدلالة مع الطالبة، ومشاركته مع الأخريات.		
٦. فهم النص الشرعي في ضوء مقاصد الشريعة.	الثقة بالنفس، الحوار العلمي، الصدق، التعاون، واحترام الرأي الآخر، تحمل المسؤولية، الإنصاف، الضبط الذاتي.	فكر –زاوج– شارك (think– pair –Share) أسأل أسأل بدل quiz quiz trade
التطبيق التربوي: – تفكر الطالبة في النص الشرعي تفكيرًا فردياً مستقلًا؛ في ظل مقاصد الشريعة الإسلامية، ثم مشاركة أفكارها الصادقة؛ دون اعتماد على الأخريات. – تتناقش المجموعة بحوارٍ هادفٍ يحمل أسئلةً متنوعةً حول المقصد الشرعي المرتبط بالنص، ثم تصوغ استنتاجًا جماعيًا يربط الحكم بالمقصد، مما ينمّي التفكير الاستدلالي العميق.		

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، ذي التصميم شبه التجريبي؛ القائم على تصميم المجموعة الواحدة والتطبيقين القبلي والبعدي؛ وذلك لمعرفة أثر استخدام تراكيب نموذج كيجان التعاوني في تنمية الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة. وقد عرف العساف (٢٠٢٤) المنهج التجريبي بأنه: "*هو منهج البحث الذي يعتمد على إجراء تجارب مضبوطة للتحقق من فرضيات معينة*، ودراسة أثر متغير معين على آخر تحت شروط محكمة للضبط والتحكم في المتغيرات الأخرى". *(ص ٢٧٧)*. وهو المنهج الذي يتضمن كافة الإجراءات والتدابير المحكمة التي يتدخل فيها الباحث مسبقًا وعن قصد في كافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة، من خلال تغيير معتمد ومضبوط للشروط المحددة للظاهرة، وملاحظة نواتج ذلك التغير (صوان، ٢٠١٧)

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوَّن مجتمع الدراسة من جميع طالبات الصف الأول المتوسط في مدارس البنات المتوسطة في مكة المكرمة، في الفصل الدراسي الأول من عام ٢٠٢٥م. واختيرت عينة الدراسة بطريقة قصدية، فتمَّ اختيار مدينة مكة المكرمة حيث تقطن الباحثة، واختيار متوسطة البتول الدولية للبنات في مدينة مكة المكرمة؛ حيث أبدت معلمات التربية الإسلامية فيها عن استعدادهن للتعاون مع الباحثة. وقد تم تحديد جميع طالبات الصف الأول المتوسط، وعددهن (٧٠) طالبة كمجموعة تجريبية للبحث.

أداة الدراسة

الأداة الأولى: اختبار الاستدلال الشرعي

تمَّ بناء اختبار تحصيلي لقياس مهارات الاستدلال الشرعي وفق الخطوات التالية:

١- تحديد الغرض من الاختبار: وهو قياس مهارات الاستدلال الشرعي لدى طالبات الصف الأول المتوسط؛ خلال دراسة (الوحدة الرابعة: (الخلق الحسن وعظم أجر حسن الخلق) من كتاب الدراسات الإسلامية للصف الأول المتوسط.

٢- تحديد مهارات الاستدلال الشرعي المناسبة لطالبات الصف الأول المتوسط، وبناء قائمة بمهارات الاستدلال الشرعي، ثم عرض القائمة على مجموعة من المحكمين من المختصين في مجال تعليم التربية الإسلامية، وبعض معلمي ومعلمات ومشرفي ومشرفات التربية الإسلامية، وعددهم (١٥) محكماً؛ لإبداء آرائهم حول مدى أهمية ومناسبة كل مهارة، وتم اختيار المهارات التي حصلت على نسبة أهمية ومناسبة أعلى من ٨٥٪.

٣- اختيار أربع مهارات رئيسة للاستدلال الشرعي، تعتبر أكثر أهمية ومناسبة، وهي: (الاستدلال بالنص الشرعي على فضل حسن الخلق، فهم الدلالة الشرعية للنصوص المتعلقة بحسن الخلق، الترجيح بين الأدلة الشرعية في فضل حسن الخلق، تنزيل الحكم الشرعي على المواقف الحياتية)

٤- صياغة أسئلة الاختبار في صورتها المبدئية من نوع الاختيار من متعدد، وحرصت الباحثة على أن يحتوي الاختبار على تغطية جميع المهارات السابق تحديدها، وبنفس النسب الموجودة في جدول المواصفات، وبلغ عدد مفردات الاختبار في صورته المبدئية (٣٠) سؤالاً، وخصصت الباحثة درجة واحدة لكل سؤال.

٥- تصميم ورقة الإجابة على اختبار مهارات الاستدلال الشرعي، وصياغة تعليمات الاختبار، وإعدادها على ورقة منفصلة، تتضمن توضيح الهدف من الاختبار، وكيفية الإجابة عن فقراته، وذلك بتوضيح مثال بكيفية الإجابة، مع مراعاة السهولة والوضوح عند صياغة هذه التعليمات.

٦- حساب صدق وثبات اختبار مهارات الاستدلال الشرعي:

أولًا- حساب الصدق (Test Validity):

أ- **صدق المحكمين (Referee Validity):** عرض الاختبار على عشرة محكمين مختصين في المناهج وطرق التدريس بشكلٍ عام وفي المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية بشكلٍ خاص؛ وذلك بهدف استطلاع آرائهم حول مدى وضوح الصياغة اللغوية والدقة العلمية لفقرات الاختبار، ومدى انتماء كل فقرة بالمحور الذى تمثله، وتعديل أو اضافة أو حذف ما يرونه مناسبًا، حيث أكد المحكمون مناسبة وملاءمة الاختبار لما وُضِع له، وقد أجريت بعض التعديلات اللازمة التي اقترحها المحكمون في تعديل الصياغة وإعادة ترتيب بعض الأسئلة.

ب- **صدق الاتساق الداخلي: (Internal Consistency Validity):** للتحقق من صدق الاتساق الداخلي تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من خارج عينة البحث الأساسية، تكونت من (٢٥) طالبة، وباستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) فى حساب مدى ارتباط المحاور بالدرجة الكلية للاختبار جاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (٢) صدق الاتساق الداخلي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي (ن= ٢٥)

محاور الاختبار	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
المحور الأول: الاستدلال بالنص الشرعي على فضل حسن الخلق	٠.٧٥٢	دال عند ٠.٠١
المحور الثاني: فهم الدلالة الشرعية للنصوص المتعلقة بحسن الخلق	٠.٨١٣	دال عند ٠.٠١
المحور الثالث: الترجيح بين الأدلة الشرعية في فضل حسن الخلق	٠.٧١٥	دال عند ٠.٠١
المحور الرابع: تنزيل الحكم الشرعي على المواقف الحياتية	٠.٧٤٧	دال عند ٠.٠١

يتضـــح من الجدول (٢) أن معاملات ارتباط المحاور بالدرجة الكلية للاختبار تراوحت ما بين (٠.٧١٥- ٠.٨١٣)، وكانت دالة إحصـــائيًا عند مســـتوى الدلالة (٠.٠١)، مما يؤكد على أن اختبار مهارات الاستدلال الشرعي يتمتع بالصدق الداخلي.

ج- **الصدق التمييزي (Discriminate Validity)**: تمَّ ترتيب درجات طالبات العينة الاستطلاعية على الاختبار تنازليًا، وتمَّ تحديد مجموعتين من الطالبات: المجموعة العليا بلغ عددهن (٧) طالبات بنســـبة (٢٨٪)، والمجموعة الدنيا بلغ عددهن (٧) طالبات بنســـبة (٢٨٪)، ومن ثم اســـتخدام اختبار "مان ويتني" (Mann Whitney test)؛ للتحقق من دلالة الفروق بين درجات المجموعتين، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (٣) نتائج اختبار "مان ويتني" للصدق التمييزي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي

الفئة	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة "U"	قيمة "Z"	قيمة الدلالة	الدلالة الإحصائية
العليا	٧	٧٧.٠٠	١١.٠٠	٠.٠٠	٣.٢١٦	٠.٠٠١	دالة عند ٠.٠١
الدنيا	٧	٢٨.٠٠	٤.٠٠				

يتبين من الجدول (٣) أن قيمة "U" لاختبار " مان ويتني" بلغت (٠.٠٠)، كما أن قيمة "Z" بلغت (٣.٢١٦)، وكانت هذه القيم دالة إحصـــائيًا عند مســـتوى الدلالة (٠.٠١)، مما يؤكد على أن اختبار مهارات الاستدلال الشرعي يتمتع بالصدق التمييزي.

ثانيًا- حساب الثبات (Test Reliability):

تم اســـتخدام معامل "ألفا-كرونباخ" (Alpha Cronbach's)، وطريقة التجزئة النصـــفية Split-Half (Method)؛ لحساب ثبات اختبار مهارات الاستدلال الشرعي، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (٤) نتائج ثبات اختبار مهارات الاستدلال الشرعي (ن= ٢٥)

محاور الاختبار	عدد الفقرات	معامل ألفا	التجزئة النصفية
المحور الأول: الاســـتدلال بالنص الشـــرعي على فضل حسن الخلق	٨	٠.٨٣٤	٠.٨٤٢
المحور الثاني: فهم الدلالة الشـــرعية للنصـــوص المتعلقة بحسن الخلق	٨	٠.٨٢٦	٠.٨٦٦
المحور الثالث: الترجيح بين الأدلة الشـــرعية في فضل حسن الخلق	٧	٠.٨٧٥	٠.٨٥٤
المحور الرابع: تنزيل الحكم الشـــرعي على المواقف الحياتية	٧	٠.٨٥٣	٠.٨١٨
الدرجة الكلية للاختبار	٣٠	٠.٩١٤	٠.٨٣٥

يتضح من الجدول (٤) أن معاملات ثبات محاور الاختبار بمعامل "ألفا كرونباخ" تراوحت ما بين (٠.٨٢٦- ٠.٨٧٥)، وبلغ معامل الثبات العام للاختبار بمعامل ألفا كرونباخ (٠.٩١٤). وبطريقة "التجزئة النصفية" تراوحت ما بين (٠.٨١٨- ٠.٨٦٦)، وبلغ معامل الثبات العام للاختبار وبطريقة التجزئة النصفية (٠.٨٣٥)، وتشير هذه القيم إلى أن اختبار مهارات الاستدلال الشرعي بجميع محاوره يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

ثالثًا- حساب معاملات الصعوبة والسهولة والتمييز: من خلال تقسيم درجات الطالبات إلى مجموعتين، وفرز اللاتي أجبن على السؤال إجابة خاطئة، والذين أجبن إجابة صحيحة، ثم إيجاد معامل الصعوبة، فتراوحت معاملات الصعوبة والسهولة ما بين (٠.٣٢- ٠.٦٨)، وتم قبول جميع المفردات حيث كانت معاملات صعوبتها أكثر من (٠.٣) وأقل من(٠.٨). أما معامل التمييز فقد تم حسابه بتطبيق المعادلة التالية: معامل التمييز=عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا-عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا/عدد الطالبات في إحدى الفئتين ×١٠٠، فتراوحت معاملات التمييز لفقرات الاختبار ما بين (٠.٢٩- ٠.٧١)، ومن ثم أصبح عدد فقرات الاختبار في صورته النهائية(٣٠) مفردة تقيس مهارات الاستدلال الشرعي لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

الأداة الثانية: مقياس السلوك القيمي

تم بناء مقياس لقياس السلوك القيمي لطالبات الصف الأول المتوسط وفق الخطوات التالية:

١- الاطلاع على الدِّراسات السَّابقة ذات الصلة بموضوع الدِّراسة والاستفادة منها في بناء المقياس وصياغة فقراته.

٢- تحديد الأبعاد الرَّئيسة التي شملها المقياس، وهي: البعد الأول: طيب الكلام وحسن التعامل: (٤) عبارات. البعد الثاني: الرفق واللين وضبط النفس: (٤) عبارات. البعد الثالث: الاحترام وآداب الحوار: (٤) عبارات. البعد الرابع: الصدق والأمانة العلمية: (٤) عبارات. البعد الخامس: تطبيق حسن الخلق في المواقف التعليمية(٤) عبارات.

٣- إعداد المقياس في صورته الأوَّليَّة، حيث شمل (١٥) عبارة تعبر عن السلوك القيمي الذي ينبغي أن تكتسبه طالبة الصف الأول المتوسط.

٤- استخدمت الباحثة مقياسًا ثلاثيًا لتوزيع استجابات عيِّنة الدِّراسة؛ للتَّعرُّف على مستوى اكتساب طالبات الصف الأول المتوسط السلوك القيمي. (٣) دائمًا (٢) أحيانًا (١) نادرًا.

٥- حساب صدق وثبات مقياس السلوك القيمي، وذلك كالتالي:

أولاً- حساب صدق المقياس (Scale Validity): تم التحقق من صدق مقياس السلوك القيمي من خلال ما يلي:

أ- **صدق المحكمين (Referee validity):** تم عرض مقياس السلوك القيمي التطبيقي بصورته الأولية على عددٍ من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص بلغ عددهم (١٠) مختصين؛ بهدف استطلاع آرائهم حول مدى وضوح الصياغة اللغوية والدقة العلمية لعبارات المقياس، ومدى انتماء كل عبارة للبعد الذى تمثله، وتعديل أو إضافة أو حذف ما يرونه مناسبًا.

ب- **صدق الاتساق الداخلي (Internal Consistency Validity):** تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج عينة البحث الأساسية، تكونت من (٢٥) طالبة، وتم استخدام معامل ارتباط "بيرسون" (Pearson's coefficient) فى حساب مدى ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٥) نتائج صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس السلوك القيمي التطبيقي (ن= ٢٥)

أبعاد المقياس	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
البعد الأول: طيب الكلام وحسن التعامل	٠.٧٥٥	دال عند ٠.٠١
البعد الثاني: الرفق واللين وضبط النفس	٠.٧٧٩	دال عند ٠.٠١
البعد الثالث: الاحترام وآداب الحوار	٠.٦٨٣	دال عند ٠.٠١
البعد الرابع: الصدق والأمانة العلمية	٠.٧٣٠	دال عند ٠.٠١
البعد الخامس: تطبيق حسن الخلق في المواقف التعليمية	٠.٧٩٢	دال عند ٠.٠١

يتضح من الجدول (٥) أن معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (٠.٦٨٣- ٠.٧٩٢)، وكانت هذه القيم دالة احصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠١)، مما يؤكد على أن مقياس السلوك القيمي التطبيقي يتمتع بالصدق الداخلي.

ج- **الصدق التمييزي** (Discriminate Validity): تم استخدام اختبار "مان ويتني" (Mann Whitney test)، للتحقق من دلالة الفروق بين درجات المجموعتين العليا والدنيا على المقياس، وجاءت النتائج كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٦) نتائج اختبار "مان ويتني" للصدق التمييزي لمقياس السلوك القيمي التطبيقي

المجموعة	العدد	مجموع الرتب	متوسط الرتب	قيمة "U"	قيمة "Z"	قيمة الدلالة	الدلالة الإحصائية
العليا	٧	٧٧.٠٠	١١.٠٠	٠.٠٠٠	٣.١٥٨	٠.٠٠٠٢	دالة عند ٠.٠١
الدنيا	٧	٢٨.٠٠	٧.٠٠				

يتبين من الجدول (٦) أن قيمة "U " لاختبار "مان ويتني" بلغت (٠.٠٠) كما أن قيمة "Z" بلغت (٣.١٥٨)، وكانت هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (٠.٠١)، مما يؤكد على أن مقياس السلوك القيمي التطبيقي يتمتع بالصدق التمييزي.

ثانيًا: حســـاب ثبات المقياس (Scale Reliability): تم اســـتخدام معامل "ألفا-كرونباخ" (Alpha Cronbach's) لحساب ثبات الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس السلوك القيمي التطبيقي، وجاءت النتائج كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٧) نتائج ثبات مقياس السلوك القيمي التطبيقي (ن= ٢٥)

أبعاد المقياس	عدد العبارات	معامل الثبات
البعد الأول: طيب الكلام وحسن التعامل	٣	٠.٧٩١
البعد الثاني: الرفق واللين وضبط النفس	٣	٠.٧٥٨
البعد الثالث: الاحترام وآداب الحوار	٣	٠.٧٨٣
البعد الرابع: الصدق والأمانة العلمية	٣	٠.٨١٢
البعد الخامس: تطبيق حســن الخلق في المواقف التعليمية	٣	٠.٨٠٤
الدرجة الكلية للمقياس	**١٥**	**٠.٨٨٩**

يتضـــح من الجدول (٧) أن معاملات ثبات أبعاد المقياس تراوحت ما بين (٠.٧٥٨- ٠.٨١٢)، كما بلغ معامل الثبات العام للمقياس (٠.٨٨٩)، وتؤكد هذه القيم على أن مقياس السلوك القيمي التطبيقي ككل يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات.

خطوات تطبيق الدراسة:

١-اختيار متوسطة البتول الدولية للبنات في مكة المكرمة، وحصر جميع طالبات الصف الأول المتوسط، وتحديدهن كعينة تجريبية للبحث، وعددهن(٧٠) طالبة.

٢-إعداد دليل لمعلمة الصف الأول المتوسط لتدريس الدروس المحددة من (الوحدة الرابعة الخلق الحسن وعظم أجر حسن الخلق) من كتاب الدراسات الإسلامية للصف الأول المتوسط؛ باستخدام تراكيب نموذج كيجن التعاوني؛ بهدف تنمية مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي، وقد تضمن الدليل تحضير كامل الدروس المحددة، وكيفية تدريسها باستخدام استراتيجيات النموذج التعاوني لكيجن.

٣-تطبيق اختبار الاستدلال الشرعي ومقياس السلوك القيمي في صورتهما النهائية على مجموعة الدراسة قبل التجريب، وتصحيحهما، من خلال تحديد درجة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة، فكان المجموع

الكلي لدرجات اختبار الاستدلال الشرعي (٣٠) درجة، والمجموع الكلي لدرجات مقياس السلوك القيمي(١٥) درجة.

٤- تطبيق استراتيجيات نموذج كيجن التعاوني على مجموعة الدراسة لمدة خمسة أسابيع، على مدار حصتين أسبوعياً.

٥- تطبيق اختبار الاستدلال الشرعي ومقياس السلوك القيمي في صورتهما النهائية على مجموعة الدراسة بعد التجريب، وتصحيحهما، وجمع البيانات، وإجراء المعالجات الإحصائية، وتحليلها؛ للحصول على النتائج، وتفسيرها، وتقديم التوصيات، والبحوث المقترحة.

نتائج الدراسة:

تعرض الباحثة نتائج كل سؤال على النحو التالية:

<u>نتائج السؤال الأول:</u>

ينصُّ السؤال الأول على: "ما أثر توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني على تنمية مهارات الاستدلال الشرعي في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات المرحلة المتوسطة؟". وللإجابة عن هذا السؤال تمَّت صياغة الفرض الأول للدراسة، والذي نصَّ على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي تُعزى إلى توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني"، ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المرتبطة (Paired Samples T.test)، للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي، كما تم استخدام معادلة مربع إيتا (η^2) لقياس حجم الأثر لتوظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني على تنمية مهارات الاستدلال الشرعي في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط، وجاءت النتائج كما يوضح الجدول التالي:

جدول (٩) دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي

أبعاد المقياس	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم"ت"	الدلالة الإحصائية	قيم "η²"	حجم الأثر
البعد الأول: طيب الكلام وحسن التعامل	القبلي	٧٠	٤.١٦	١.٠٠٠	٢٣.٠٤	دالة عند ٠.٠٥	٠.٨٨٥	كبير
	البعدي	٧٠	٨.٠٦	٠.٩١٥				
البعد الثاني: الرفق واللين وضبط النفس	القبلي	٧٠	٣.٨١	٠.٠٨٩	٢٩.٥٧	دالة عند ٠.٠٥	٠.٩٢٧	كبير
	البعدي	٧٠	٧.٨٣	٠.١١٥				
البعد الثالث: الاحترام وآداب الحوار	القبلي	٧٠	٤.٠٦	٠.١١٧	٢٧.١٣	دالة عند ٠.٠٥	٠.٩١٤	كبير
	البعدي	٧٠	٨.١٦	٠.١٢٦				
البعد الرابع: الصدق والأمانة العلمية	القبلي	٧٠	٤.١٠	٠.١١٥	٣١.١٢	دالة عند ٠.٠٥	٠.٩٣٣	كبير
	البعدي	٧٠	٨.٤٣	٠.٠٧٢				
البعد الخامس: تطبيق حسن الخلق في المواقف التعليمية	القبلي	٧٠	٣.٩٦	٠.١٠٥	٢٦.٤٤	دالة عند ٠.٠٥	٠.٩١٠	كبير
	البعدي	٧٠	٨.١٠	٠.١١٨				
الدرجة الكلية لمقياس السلوك القيمي التطبيقي	القبلي	٧٠	٢٠.٠٩	٠.٤١٢	٣٨.٠٣	دالة عند ٠.٠٥	٠.٩٥٤	كبير
	البعدي	٧٠	٤٠.٥٧	٠.٣٧٢				

يتضح من الجدول (٩) الآتي:

تراوحت قيم اختبار "ت" ما بين (٤٢.٢٩- ٨٢.٨١)، وكانت هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)؛ وهى تدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي: (الدرجة كلية، والمهارات الفرعية: الاستدلال بالنص الشرعي على فضل حسن الخلق، فهم الدلالة الشرعية للنصوص المتعلقة بحسن الخلق، الترجيح بين الأدلة الشرعية في فضل حسن الخلق، تنزيل الحكم الشرعي على المواقف الحياتية)، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي. وتراوحت قيم مربع إيتا "η²" ما بين (٠.٨٩٥- ٠.٩٩٠)، وتؤكد هذه القيم أن توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني ذات أثرٍ كبيرٍ على تنمية مهارات الاستدلال الشرعي في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

وللتأكد من فاعلية توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات المرحلة المتوسطة، تم حساب معادلة "بلاك" لنسبة الكسب المعدلة (Modified Blake's Gain Ratio)، وذلك وفق المعادلة (حسن، ٢٠١٦، ٢٩٧):

$$MG_{Blake} = \frac{M_2 - M_1}{P - M_1} + \frac{M_2 - M_1}{P}$$

حيث: MG_{Blake} = نسبة الكسب المعدلة لـ "بلاك"، M_1 = متوسط التطبيق القبلي، M_2 = متوسط التطبيق البعدي، P = النهاية العظمى للأداة. ويمتد مدى نسبة الكسب المعدلة لـ بلاك من (0) إلى (2)، بحيث إذا كانت قيمة نسبة الكسب المعدلة < 1 يعتبر البرنامج غير فعَّال. وإذا كانت1 ≥ و< 1.2 يعتبر البرنامج متوسط الفعالية. وإذا كانت: قيمة نسبة الكسب المعدلة ≤ 1.2 يعتبر البرنامج فعَّالًا.

جدول (١٠) فاعلية توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة

محاور الاختبار	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	النهاية العظمى	درجة الكسب	نسبة الكسب
المحور الأول: الاستدلال بالنص الشرعي على فضل حسن الخلق	٣.٢٦	٧.٦٣	٨	٤.٣٧	١.٤٧
المحور الثاني: فهم الدلالة الشرعية للنصوص المتعلقة بحسن الخلق	١.٢١	٧.٤٦	٨	٦.٢٥	١.٧٠
المحور الثالث: الترجيح بين الأدلة الشرعية في فضل حسن الخلق	١.٠٧	٦.٨١	٧	٥.٧٤	١.٧٩
المحور الرابع: تنزيل الحكم الشرعي على المواقف الحياتية	٠.٩٤	٦.٥٦	٧	٥.٦٢	١.٧٣
الدرجة الكلية لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي	**٦.٤٩**	**٢٨.٤٦**	**٣٠**	**٢١.٩٧**	**١.٦٧**

* درجة الكسب = (متوسط التطبيق البعدي – متوسط التطبيق القبلي)

يتبين من الجدول (١٠) أن نسب الكسب لمعادلة "بلاك" تراوحت ما بين (١.٤٧– ١.٧٩)، وهي قيمٌ تؤكد أن توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني ذات فاعليةٍ في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي (الدرجة كلية، والمهارات الفرعية: الاستدلال بالنص الشرعي على فضل حسن الخلق، فهم الدلالة الشرعية للنصوص المتعلقة بحسن الخلق، الترجيح بين الأدلة الشرعية في فضل حسن الخلق، تنزيل الحكم الشرعي على المواقف الحياتية) في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

وبالتالي فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي في مهارات الاستدلال الشرعي لدى طالبات الصف الأول المتوسط، سواء على مستوى الدرجة الكلية أو المهارات الفرعية، إلى جانب تحقُّق أثرٍ كبيرٍ وفاعليةٍ مرتفعةٍ لتوظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني في تنمية هذه المهارات. وتشير هذه النتائج إلى قدرة هذا المدخل التعليمي التعاوني على تنمية عملياتٍ عقليةٍ مركبةٍ تتطلبها مهارات الاستدلال الشرعي بطبيعتها.

ويُعزى هذا التحسُّن إلى الخصائص البنائية لتراكيب كيجان، التي تقوم على التفاعل المنظَّم، والمساءلة الفردية، وتبادل الأدوار، والمشاركة الإيجابية، وهي عناصرٌ تتيح للطالبات ممارسة الاستدلال الشرعي؛ بوصفه عمليةً معرفيةً متكاملةً، لا تقتصر على استدعاء النص الشرعي، بل تمتدُّ إلى فهم دلالاته، وتحليل معانيه، والموازنة بين الأدلة، ثم تنزيل الأحكام الشرعية على المواقف الحياتية الواقعية. وتُعدُّ هذه العمليات جوهر مهارات الاستدلال الشرعي التي تجمع بين التحليل، والاستنتاج، والترجيح، والتطبيق؛ إذ وفَّر توظيف تراكيب كيجان بيئةً تعلميةً نشطةً ومنظمةً أتاحت فرصًا متكررةً لممارسة هذه العمليات بصورةٍ تطبيقيةٍ؛ من خلال تحليل النصوص الشرعية، ومناقشة دلالاتها، والمفاضلة بين الأدلة، وربطها بالسياقات الحياتية المختلفة.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه عددٌ من الدراسات السابقة التي أكدت فاعلية استراتيجيات كيجان في تنمية المهارات المعرفية العليا؛ كدراسة العنزي (٢٠٠٩) ودراسة عبد المنعم (٢٠١٤) اللتان أظهرتا أن التعلم التعاوني يسهم في تنظيم التفكير العميق وفهم الدلالات النصية، وهو ما يدعم نتائج الدراسة الحالية في تنمية مهارات فهم الدلالة الشرعية للنصوص والاستدلال بها. كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسات الزهراني (٢٠١٧) ونجم الدين (٢٠١٧) اللتان بينتا أن نماذج كيجان تعزِّز التفاعل الصفي والحوار المنظّم؛ بما يسهم في تنمية مهارات النقاش والموازنة بين الآراء، وهي متطلباتٌ أساسيةٌ لمهارات الترجيح بين الأدلة الشرعية.

كما تدعم نتائج الدراسة الحالية ما أشارت إليه دراسة كلٍّ من المحمدي (٢٠١٨) وكسناوي (٢٠١٩) ويوسف (٢٠١٩) أن تراكيب كيجان تسهم في تنمية مهارات حل المشكلات والعمل الجماعي، وهو ما ينعكس على قدرة الطالبات على تطبيق الأحكام الشرعية في مواقف حياتيةٍ جديدةٍ، وتطبيقها بصورةٍ واعيةٍ ومنضبطةٍ. ويتعزز هذا التفسير ما توصلت إليه دراسة كلٍّ من حسن (٢٠١٩) والصعيدي (٢٠٢٠) والخريصي (٢٠٢١) في مجال الرياضيات، التي أكدت فاعلية تراكيب كيجان في تنمية التفكير التحليلي والاستنتاجي، وهي مهاراتٌ تشترك مع الاستدلال الشرعي في اعتمادها على التفكير المنطقي المنظم.

وعلى الرغم من هذا الاتفاق مع الدراسات السابقة، فإن الدراسة الحالية تقدم إضافةً نوعيةً تتمثَّل في توظيف تراكيب كيجان لتنمية مهارات الاستدلال الشرعي تحديدًا في مقرر التربية الإسلامية، وهو مجالٌ

ركزت معظم الدراسات السابقة فيه على التحصيل أو مهارات التفكير العامة، دون التناول المباشر للاستدلال الشرعي؛ بوصفه مهارةٌ مركبةٌ، وذات خصوصيةٍ معرفيةٍ ومنهجيةٍ.

نتائج السؤال الثاني:

ينصُّ السؤال الثاني: "ما أثر توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني في تنمية السلوك القيمي التطبيقي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مقرر التربية الإسلامية؟". وللإجابة عن هذا السؤال تمَّت صياغة الفرض الثاني للدراسة، والذي نصَّ على: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط درجات مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلوك القيمي التطبيقي تُعزى إلى توظيف تراكيب كيجان للتعلّم التعاوني" ولاختبار صحة هذا الفرض تمَّ استخدام اختبار "ت" للمجموعات المرتبطة (Paired Samples T.test)، للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلوك القيمي التطبيقي، كما تمَّ استخدام معادلة مربع إيتا (η^2) لقياس حجم الأثر لتوظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني على تنمية السلوك القيمي التطبيقي في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (١١) دلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلوك القيمي

أبعاد المقياس	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيم"ت"	الدلالة الإحصائية	قيم "η^2"	حجم الأثر
البعد الأول: طيب الكلام وحسن التعامل	القبلي	٧٠	٤.١٦	١.٠٠	٢٣.٠٤	دالة عند ٠.٠٥	٠.٨٨٥	كبير
	البعدي	٧٠	٨.٠٦	٠.٩١٥				
البعد الثاني: الرفق واللين وضبط النفس	القبلي	٧٠	٣.٨١	٠.٠٨٩	٢٩.٥٧	دالة عند ٠.٠٥	٠.٩٢٧	كبير
	البعدي	٧٠	٧.٨٣	٠.١١٥				
البعد الثالث: الاحترام وآداب الحوار	القبلي	٧٠	٤.٠٦	٠.١١٧	٢٧.١٣	دالة عند ٠.٠٥	٠.٩١٤	كبير
	البعدي	٧٠	٨.١٦	٠.١٢٦				
البعد الرابع: الصدق والأمانة العلمية	القبلي	٧٠	٤.١٠	٠.١١٥	٣١.١٢	دالة عند ٠.٠٥	٠.٩٣٣	كبير
	البعدي	٧٠	٨.٤٣	٠.٠٧٢				
البعد الخامس: تطبيق حسن الخلق في المواقف التعليمية	القبلي	٧٠	٣.٩٦	٠.١٠٥	٢٦.٤٤	دالة عند ٠.٠٥	٠.٩١٠	كبير
	البعدي	٧٠	٨.١٠	٠.١١٨				
الدرجة الكلية لمقياس السلوك القيمي التطبيقي	القبلي	٧٠	٢٠.٠٩	٠.٤١٢	٣٨.٠٣	دالة عند ٠.٠٥	٠.٩٥٤	كبير
	البعدي	٧٠	٤٠.٥٧	٠.٣٧٢				

يتضح من الجدول (١١) الآتي:

تراوحت قيم اختبار "ت" ما بين (٢٣.٠٤- ٣٨.٠٣)، وكانت هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.05)؛ وهى تدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلوك القيمي التطبيقي: (الدرجة الكلية، والأبعاد الفرعية: طيب الكلام وحسن التعامل، الرفق واللين وضبط النفس، الاحترام وآداب الحوار، الصدق والأمانة العلمية، تطبيق حسن الخلق في المواقف التعليمية)، وكانت الفروق لصالح التطبيق البعدي. وتراوحت قيم مربع إيتا "η^2" ما بين (٠.٨٨٥- ٠.٩٥٤)، وتؤكد هذه القيم على أن توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني ذات أثرٍ كبيرٍ على تنمية السلوك القيمي التطبيقي في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

وللتأكد من فاعلية توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني في تنمية السلوك القيمي التطبيقي في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط، تم حساب معادلة "بلاك" لنسبة الكسب المعدلة (Modified Blake's Gain Ratio)، وذلك وفق معادلة حسن (٢٠١٦، ٢٩٧)، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (١٢) فاعلية توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني في تنمية السلوك القيمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة

أبعاد المقياس	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	النهاية العظمى	درجة الكسب	نسبة الكسب
البعد الأول: طيب الكلام وحسن التعامل	٤.١٦	٨.٠٦	٩	٣.٩٠	١.٢٤
البعد الثاني: الرفق واللين وضبط النفس	٣.٨١	٧.٨٣	٩	٤.٠٢	١.٢٢
البعد الثالث: الاحترام وآداب الحوار	٤.٠٦	٨.١٦	٩	٤.١٠	١.٢٩
البعد الرابع: الصدق والأمانة العلمية	٤.١٠	٨.٤٣	٩	٤.٣٣	١.٣٦
البعد الخامس: تطبيق حسن الخلق في المواقف التعليمية	٣.٩٦	٨.١٠	٩	٤.١٤	١.٢٨
الدرجة الكلية لمقياس السلوك القيمي التطبيقي	٢٠.٠٩	٤٠.٥٣	٤٥	٢٠.٤٤	١.٢٧

* درجة الكسب = (متوسط التطبيق البعدي – متوسط التطبيق القبلي)

يتبين من الجدول (١٢) أنَّ نسب الكسب لمعادلة "بلاك" تراوحت ما بين (١.٢٢- ١.٣٦)، وهى قيمٌ تؤكد على أن توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني ذات فاعليةٍ في تنمية السلوك القيمي التطبيقي: (الدرجة الكلية، والأبعاد الفرعية: طيب الكلام وحسن التعامل، الرفق واللين وضبط النفس، الاحترام وآداب الحوار، الصدق والأمانة العلمية، تطبيق حسن الخلق في المواقف التعليمية) في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

وبالتالي فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلوك القيمي التطبيقي، وذلك لصالح التطبيق البعدي، سواء على مستوى الدرجة الكلية أو على مستوى الأبعاد الفرعية، وأكدت النتائج أن توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني كان ذا أثرٍ كبيرٍ وفاعليةٍ مرتفعةٍ في تنمية هذه السلوكيات لدى طالبات الصف الأول المتوسط.

ويمكن تفسير هذه النتائج في ضوء طبيعة تراكيب كيجان للتعلم التعاوني، التي تقوم على تنظيم التفاعل الصفي؛ من خلال أدوارٍ محدّدةٍ، ومشاركةٍ نشطةٍ، ومسؤوليةٍ فرديةٍ وجماعيةٍ؛ الأمر الذي يهيئ بيئةً تعليميةً تفاعليةً قائمةً على التعاون والاحترام المتبادل. وتوفر هذه البيئة فرصًا حقيقيةً لممارسة القيم الإسلامية عمليًا داخل الصف، وليس الاكتفاء بعرضها نظريًا، مما يسهم في تحويل القيم إلى سلوكياتٍ تطبيقيةٍ ملموسةٍ.

وقد أسهمت الأنشطة التعاونية في تنمية أبعاد السلوك القيمي المختلفة؛ إذ عزَّز العمل الجماعي المنظَّم مهارات: طيب الكلام، وحسن التعامل؛ من خلال الحوار الهادف، وتبادل الآراء بأسلوبٍ إيجابي، كما أسهم الالتزام بالأدوار داخل المجموعات في تنمية الرفق واللين وضبط النفس، خاصةً عند إدارة الاختلافات، والتوصل إلى حلولٍ مشتركة. كذلك وفّرت تراكيب كيجان مواقف تعليميةً تتطلب الاحترام وآداب الحوار، والالتزام بالصدق والأمانة العلمية عند عرض الأفكار أو نقل المعلومات، إلى جانب إتاحة فرص تطبيق حسن الخلق في مواقف تعليمية واقعية، وهو ما ينسجم مع أهداف التربية الإسلامية في بناء الشخصية المتوازنة قيميًا وسلوكيًا. كما يُعزى هذا التحسُّن إلى ما يتيحه التعلم التعاوني من تغذيةٍ راجعةٍ فوريةٍ، ومناقشاتٍ جماعيةٍ، ونمذجةٍ سلوكيةٍ إيجابيةٍ داخل المجموعات، مما يساعد على ترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية لدى الطالبات من خلال الممارسة المستمرة، ويعزِّز انتقال أثر التعلم من الموقف التعليمي إلى السلوك اليومي داخل البيئة الصفية.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات السابقة التي أكدت فاعلية استراتيجيات كيجان في تنمية الجوانب الاجتماعية والسلوكية لدى المتعلمين. فقد أشارت دراسة نجم الدين (٢٠١٧) إلى أن نماذج كيجان تعزِّز التفاعل الإيجابي بين الطالبات، وتشجّع على الالتزام بالقيم والسلوكيات الإيجابية داخل الصف. كما بيَّنت دراسة المحمدي (٢٠١٨) أن استخدام تراكيب كيجان أسهم في تحسين الاتجاهات نحو البيئة الصفية وتنمية المهارات الاجتماعية، وهو ما ينعكس بصورةٍ مباشرةٍ على السلوك القيمي. وأوضحت دراسة كسناوي (٢٠١٩) أن توظيف نماذج كيجان في التدريس أسهم في تنمية مهارات العمل الجماعي، المرتبطة بقيم التعاون والاحترام والمسؤولية. كذلك أظهرت دراسة يوسف (٢٠١٩) أن نماذج التعلم التعاوني أسهمت في تنمية المهارات الاجتماعية وحل المشكلات، بما يعزِّز التفاعل الإيجابي والالتزام بالقيم داخل الصف.

نتائج السؤال الثالث:

ينصُّ السؤال الثالث على: "ما طبيعة العلاقة بين مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي التطبيقي في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات المرحلة المتوسطة بعد توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني؟". وللإجابة عن هذا السؤال تمَّت صياغة الفرض الثالث للدراسة، والذى نصَّ على: "لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات مجموعة البحث في مهارات الاستدلال الشرعي ودرجاتهن في السلوك القيمي التطبيقي بعد توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)، وذلك للكشف عن الدلالة الإحصائية للعلاقة العلاقة الارتباطية بين درجات طالبات المجموعة التجريبية في اختبار مهارات الاستدلال الشرعي ودرجاتهن في مقياس السلوك القيمي التطبيقي بعد توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (١٣) العلاقة الارتباطية بين مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي لدى طالبات المرحلة المتوسطة

المتغيرات	العدد	معامل الارتباط	قيمة الدلالة	الدلالة الإحصائية
مهارات الاستدلال الشرعي	٧٠	٠.٥٨٢	٠.٠٠٠	دال عند ٠.٠٥
السلوك القيمي التقييمي	٧٠			

يتضح من الجدول (١٣) أن قيمة معامل الارتباط بلغت (٠.٥٨٢)، وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى (0.05)، وتؤكد هذه القيمة على وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين درجات طالبات مجموعة الدراسة في اختبار مهارات الاستدلال الشرعي ودرجاتهن في مقياس السلوك القيمي التطبيقي بعد توظيف تراكيب نموذج كيجان للتعلم التعاوني. وبالتالي فقد أظهرت نهذه النتيجة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين درجات طالبات المرحلة المتوسطة في اختبار مهارات الاستدلال الشرعي ودرجاتهن في مقياس السلوك القيمي التطبيقي بعد توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني. وتشير هذه النتيجة إلى أن الارتفاع في مستوى مهارات الاستدلال الشرعي لدى الطالبات ارتبط بارتفاع مستوى ممارستهن للسلوك القيمي التطبيقي، بما يعكس تكاملاً واضحًا بين البعد المعرفي والبعد السلوكي القيمي في نواتج التعلم.

ويمكن تفسير هذا الارتباط في ضوء الطبيعة المعرفية الخاصة للاستدلال الشرعي، الذي لا يقتصر على الفهم النظري للنصوص الشرعية، بل يتطلب عملياتٍ عقليةً مركبةً تشمل: التحليل، والاستنتاج، والترجيح، وتنزيل الحكم الشرعي على المواقف الحياتية. وهذه العمليات بطبيعتها تستدعي حضور البعد القيمي، إذ إن الاستدلال الشرعي الصحيح يرتبط ارتباطًا وثيقًا بممارسة القيم الإسلامية في السلوك

اليومي، مثل: الصدق، والاحترام، وضبط النفس، وحسن التعامل مع الآخرين. ومن ثم، فإن تنمية مهارات الاستدلال الشرعي تسهم في بناء وعي قيمي ينعكس على السلوك التطبيقي للطالبة داخل المواقف التعليمية. كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء آليات تراكيب كيجان للتعلم التعاوني، التي توفّر بيئةً تعلميةً منظمةً قائمةً على التفاعل الإيجابي، وتبادل الأدوار، والمساءلة الفردية والجماعية. وتُعدُّ هذه البيئة سياقًا تربويًا يسمح للطالبات بممارسة مهارات الاستدلال الشرعي في إطارٍ جماعي، من خلال مناقشة الأدلة، وتبادل الحجج، واحترام وجهات النظر المختلفة، وهو ما يؤدي في الوقت ذاته إلى ممارسة القيم الأخلاقية والاجتماعية بصورةٍ عمليةٍ. وبذلك، لا تنمو مهارات التفكير الشرعي بمعزلٍ عن السلوك، بل تتشكل ضمن ممارساتٍ قيميةٍ متكررةٍ تعزّز هذا الارتباط الإيجابي بين المتغيرين.

وتتفق هذه النتيجة مع توصلت إليه الدراسات السابقة التي أكدت أن التعلم التعاوني يسهم في تعزيز التكامل بين الجوانب المعرفية والسلوكية لدى المتعلمين. فقد بيَّنت دراسة نجم الدين (٢٠١٧) أن التعلم التعاوني يعزّز التفاعل الإيجابي والالتزام بالقيم داخل البيئة الصفية، وهو ما يدعم انتقال أثر التعلم من الفهم المعرفي إلى الممارسة السلوكية. كما أكدت دراسة المحمدي (٢٠١٨) أن توظيف تراكيب كيجان التعاونية يسهم في تنمية الاتجاهات الإيجابية والمهارات الاجتماعية؛ بما يعزّز قدرة المتعلمين على تطبيق ما يتعلمونه من قيم ومعارف في سلوكهم اليومي. وأوضحت دراسة كسناوي (٢٠١٩) أن العمل الجماعي المنظَّم ينمي مهارات التعاون والاحترام والمسؤولية، وهي قيمٌ ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالسلوك القيمي التطبيقي. كما أشارت دراسة يوسف (٢٠١٩) إلى أن التعلم التعاوني يعزّز حل المشكلات والتفاعل الاجتماعي الإيجابي، وهو ما يفسر الترابط بين تنمية مهارات التفكير وممارسة القيم.

ملخص النتائج:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستدلال الشرعي سواء في الدرجة الكلية أو المهارات الفرعية: (الاستدلال بالنص الشرعي على فضل حسن الخلق، فهم الدلالة الشرعية للنصوص، الترجيح بين الأدلة، وتنزيل الحكم الشرعي على المواقف الحياتية)؛ لصالح التطبيق البعدي، مما يؤكد فاعلية تراكيب كيجان في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات المرحلة المتوسطة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس السلوك القيمي التطبيقي سواء في الدرجة الكلية أو الأبعاد الفرعية: (طيب الكلام وحسن التعامل، الرفق وضبط النفس، الاحترام وآداب الحوار، الصدق والأمانة، وتطبيق حسن الخلق في المواقف التعليمية)؛ لصالح التطبيق البعدي، مما يؤكد فاعلية تراكيب كيجان في تعزيز السلوك القيمي التطبيقي في مقرر التربية الإسلامية لدى طالبات المرحلة المتوسطة.

- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين مهارات الاستدلال الشرعي والسلوك القيمي التطبيقي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بعد توظيف تراكيب كيجان للتعلم التعاوني.

توصيات الدراسة:

استنادًا إلى نتائج الدراسة الحالية ، توصي الباحثة بما يلي:

- إعادة تنظيم محتوى مناهج التربية الإسلامية بالمرحلة المتوسطة في ضوء تراكيب كيجان لتنمية العديد من المهارات المعرفية والسلوكيات القيمية.
- تعميم استخدام تراكيب كيجان للتعلم التعاوني في تدريس التربية الإسلامية؛ من خلال تطوير برامج تربوية متكاملة تربط بين التعلم المعرفي وتطبيق القيم الأخلاقية داخل الصف وخارجه، بما يؤدي إلى تطوير مهارات الطلية في تحصيل مقررات التربية الإسلامية، ويعزز السلوك القيمي التطبيقي بشكل مستمر ومنهجي.
- تدريب معلمات التربية الإسلامية على استراتيجيات التعلم التعاوني وفق نماذج كيجان التعاوني، وتطبيق استراتيجياته بفاعلية داخل الصف.
- تطوير أدوات تقييم أكثر دقة لقياس المهارات الشرعية والسلوك القيمي ، وربطها بالتحصيل والمهارات الاجتماعية.
- دمج تراكيب كيجان مع التقنيات التعليمية الحديثة؛ لتعزيز التفاعل والفاعلية التعليمية في تدريس مقررات التربية الإسلامية.

المقترحات البحثية:

استنادًا إلى نتائج الدراسة الحالية، تقترح الباحثة ما يلي:

- إجراء بحوث مستقبلية لتوظيف تراكيب نموذج كيجان التعاونية في مواد دراسية أخرى؛ لدراسة أثرها على المهارات المعرفية والسلوكيات القيمية.
- إجراء دراسات مقارنة بين تراكيب نموذج كيجان التعاونية واستراتيجيات تربوية أخرى؛ لتحديد الأكثر فاعلية في تنمية المهارات المعرفية في التربية الإسلامية والسلوكيات القيمية.
- توسيع نطاق الدراسة ليشمل عينات أكبر ومناطق مختلفة؛ لتعزيز إمكانية التعميم.
- دراسة أثر تراكيب نموذج كيجان التعاونية على متغيرات تربوية أخرى في مجال تعليم التربية الإسلامية، مثل: الدافعية نحو التعلم، التفكير الناقد، والتفاعل الاجتماعي.
- تطوير أدوات تقييم مستقبلية أكثر دقة وشمولية؛ لقياس السلوك القيمي، وربطها بالتحصيل الأكاديمي لمقررات التربية الإسلامية والمهارات الاجتماعية.

- دراسة دمج تراكيب كيجان مع التقنيات التعليمية الحديثة لتعزيز التفاعل الطلابي وفاعلية التعلم في التربية الإسلامية بشكلٍ خاص، وفي مختلف المواد الدراسية الأخرى بشكلٍ عام.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الآمدي، علي بن محمد. (١٤٠٢هـ). *الأحكام في أصول الأحكام*. (تحقيق: عبد الرزاق عفيفي). بيروت: دار الكتب العلمية.

إبراهيم، جمال حسن السيد. (٢٠١٩). فاعلية استخدام استراتيجية كاجان–كوان في تدريس الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الجانبي والوعي الاستهلاكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائي. *مجلة جامعة البحرين مركز النشر العلمي*، البحرين.

إبراهيم، مجدي عزيز (٢٠٠٧). *التفكير من خلال أساليب التعلم الذاتي*، عالم الكتب، القاهرة.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٩٥م). مجموع *الفتاوى* .المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤م). *مقاصد الشريعة الإسلامية* .تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم. (١٩٩٣). *لسان العرب*، ط ٣، مج ٥، دار صادر.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢ هـ). *صحيح البخاري، كتاب الإيمان*، حديث رقم ١٣. ج١، ص. ١٢. الرياض: دار الكتب العلمية.

بن عفيف، أسماء سالم أحمد. (٢٠٢٢). طبيعة القيم دراسة مقارنة بين الإسلام والفلسفة الوضعية. *مجلة الدراسات العربية*، جامعة المنيا، العدد ٤٦ (٢٤).

البهيجان، نورة صالح؛ والسريبي، حصة عبد الله؛ وأبا الخيل، ميمونة. (٢٠٢٥). التعلم التعاوني: مفهومه وجذوره التاريخية والفلسفية وخطوات تنفيذه وأدواته، *المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب*، الإصدار الرابع، العدد: العاشر، ص ١٧٢–١٩٦.

البواردي، عبد الرحمن.(٢٠١٢). واقع استخدام معلمي العلوم الشرعية استراتيجيات التعلم النشط في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الملك سعود: الرياض.

الجلاد، ماجدة. (٢٠١٠). *تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيق لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم*، عمان: دار المسيرة.

الحجايا، نايل محمد؛ والسعودي، خالد عطية. (٢٠١٣). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم أثناء التدريس الصفي في لواء بصيرا، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث العلوم الإنسانية*، مج ٢٧ :ع ٩.

حسن، استقلال فالح، وفارس، إلهام جبار(٢٠١٩).أثر تصميم تعليمي–تعلمي على وفق تراكيب كيجان (Kagan) في مهارات توليد المعلومات لطلاب الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات، *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، جامعة بغداد: مركز البحوث التربوية والنفسية، المجلد ١٦، العدد (٦٢)، ص ٣٠١-٣٢٢..

حسن، عزت عبد الحميد (٢٠١٦). *الإحصاء النفسي والتربوي: تطبيقات باستخدام برنامج (SPSS)*. ط١. القاهرة، دار الفكر العربي.

الحميدة، فهد بن عبد العزيز حمد، والسنيدي، سامي بن فهد. (٢٠٢٥). وحدة تعليمية مطورة في الفقه في ضوء الخلاف الفقهي وأثره في تنمية مهارات الاستدلال الشرعي لدى طلاب المرحلة الثانوية .مجلة العلوم التربوية، ٣٣(٢). https://doi.org

الخالدي، جمال خليل محمد. (٢٠١٣). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها للتدريس البنائي، مجلد جامعة بابل العلوم الإنسانية، مج ٢١:ع:١.

الخريصي، هند أحمد عبد الرحمن (٢٠٢١). أثر تدريس الرياضيات باستخدام استراتيجيات كيجن (kagan) على تنمية مهارات التفكير الرياضي لدى طالبات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، مكة.

الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن. (د.ت.) *سنن الدارمي* (تحقيق: أحمد شاكر). ج١، ص. ٤٧٧. كتاب العلم، باب مذاكرة العلم، حديث رقم ٥٩٤/٥٩٥. القاهرة: دار *الكتب العلمية. متاح على :* https://hadits.tazkia.ac.id/hadits/bab/7%3A51

داود، ثامر حمزة، وكمال، مها أحمد. (٢٠٢٤). أثر القيم الإسلامية في استنباط الحكم الشرعي (دراسة أصولية تطبيقية)، *مجلة كلية العلوم الإسلامية*، جامعة بغداد. متاح على: https://jcois.uobaghdad. edu. iq/index.phprce= chatgpt .com

ديهوم، سالمة انصير. (٢٠٢٢). مدى ممارسة طلاب المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلميهم في مدينة *زليتن*. مجلة الجامعة الأسمرية للعلوم الشرعية. https://journals.asmarya.edu.ly/jau/index.php/jau/ article/view

الرازي، محمد بن عمر. (د.ت). *المحصول في علم أصول الفقه* (تحقيق: طه جابر العلواني). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الرشدان، عبدالله. (٢٠٠٤). *علم اجتماع التربية*، الأردن: دار الشروق.

زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٠). *علم النفس الاجتماعي*، القاهرة: عالم الكتب.

الزركشي، محمد بن عبد الله. (١٩٥٧م). البحر المحيط في أصول الفقه .القاهرة: دار الكتبي.

الزهراني، نورة بنت سراج بن عبدالله. (٢٠١٧). أثر استخدام نماذج كيجن (kagan) على التحصيل الدراسي لمقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية والدافعية نحو التعلم لدى طالبات الصف الأول المتوسط، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة جدة.

زيتون، حسن حسين. (٢٠٠٣). *تنمية التفكير: رؤية تربوية معاصرة* .القاهرة: عالم الكتب.

سعادة، جودة أحمد. (٢٠١١). *التعلم النشط بين النظرية والتطبيق*، عمان: دار الشروق.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (١٩٩٧م) . الموافقات في أصول الشريعة. (تحقيق عبد الله دراز). بيروت: دار المعرفة.

الشافعي، محمد بن إدريس. (١٩٣٩م) .*الرسالة* .القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

شحاتة، حسن؛ والنجار، زينب. (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*، الدار المصرية اللبنانية.

الشربيني، فوزي؛ والطناوى، عفت. (٢٠١١). *تطوير المناهج المعاصرة*، عمان، دار المسيرة.

الصعيدي، منصور سمير السيد. (٢٠٢٠). فاعلية استراتيجية قائمة على هياكل كاغان في تدريس الرياضيات لتنمية مهارات الحس العددي والقرن الحادي والعشرين لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، المجلد ٣، العدد(٣)، ص٣٥٨.

صوان، فرج محمد. (٢٠١٧). *البحث العلمي (المفاهيم، الأفكار، الطرائق والعمليات)*، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر.

عبد الرحمن، عبد الله بن محمد. (٢٠١٥م) .*ضوابط الاستدلال بالنصوص الشرعية* .الرياض: دار التدمرية.

عبد القادر، أحمد حسن. (٢٠٠٢). القيم التربوية في القرآن الكريم، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة اليرموك، اربد: الأردن.

عبد المنعم، خالد عبد العظيم (٢٠١٤). فاعلية استراتيجيات كيجن في علاج بعض الأخطاء الإملائية لدى طلاب الدبلوم التربوي بالجامعة العربية المفتوحة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، الجامعة العربية المفتوحة، جدة.

العتيبي، منيرة نايف، والشدي، ندى إبراهيم(٢٠١٨). *نظام التعليم في المملكة العربية السعودية والعالم العربي*، مكتبة الرشد، الرياض.

عزت، عبد الحميد. (٢٠١٣). *القيم والمنظومة القيمية وأثرها في بناء شخصية الفرد* .القاهرة: دار الفكر العربي.

العساف، صالح بن حمد. (١٤٢١هـ). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*، مكتبة العبيكان، الرياض.

العنزي، خلف بن قليل(٢٠٠٩). أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المهارات النحوية لدى الطلاب المعوقين سمعيا في الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة أم القرى، مكة.

عيسوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٤). علم النفس .*القاهرة*، دار النهضة العربية.الغزالي، محمد بن محمد. (د.ت) . *إحياء علوم الدين* .بيروت: دار المعرفة.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (٥٠٥هـ). *إحياء علوم الدين* (ج١). بيروت: دار الكتب العلمية.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د.ت). *المستصفى من علم الأصول* (تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي). بيروت: دار الكتب العلمية.

الغنم، كوثر. (٢٠١٠). أثر برنامج في التنمية الخلقية على الحكم الخلقي والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي بمملكة البحرين، *رسالة دكتوراة غير منشورة*، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

الفرماوي، عبد اللطيف حسين. (٢٠٠١). *التربية الإسلامية وتنمية القيم*، القاهرة: دار الفكر العربي.

فهمي، خالد. (٢٠٢٤). منظومة القيم، المفهوم والتأسيس المعرفي والأنواع، *مجلة المجتمع*، العدد(٢١٦١).

القحطاني، أشرف بن سعيد بن سعد (٢٠١٠). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات تحليل النص الأدبي لدى طلاب الصف الثالث متوسط، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة أم القرى، مكة.

القحطاني، عائشة محمد؛ والسيف، فالح؛ وعبد المحسن، سيف. (٢٠٢٠). واقع استخدام معلمات التربية الإسلامية استراتيجيات التعلم النشط في تدريس المرحلة الابتدائية بمحافظة الري من وجهة نظر المعلمات والمشرفات، *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، م ٤ :ع ١٧.

كسناوي، نهاد محمود محمد (٢٠١٩). فاعلية تدريس العلوم باستخدام نماذج كيجان (kagan) في تنمية التحصيل ومهارات العمل الجماعي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمدينة مكة المكرمة، *مجلة البحث العلمي في التربية*، العدد(٢٠)، المجلد(٧)، ص ٣٠٥-٣٥٠.

كنسارة، حسن بن علي. (٢٠٢٣). استراتيجية التعلم التعاوني من منظور تربوي إسلامي، *مجلة الدراسات التربوية والإنسانية*، كلية التربية، جامعة دمنهور، المجلد الخامس عشر: العدد الرابع.

اللقاني، أحمد حسين؛ والجمل، علي أحمد. (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس*، القاهرة: عالم الكتاب.

الليثي، رشا جمال الدين. (٢٠٠٩). *الطفولة والقيم العلمية، الواقع والمأمول*، القاهرة: دار الفكر العربي.

المالكي، مسفر عيضة. (٢٠١٦). مدى استخدام معلمي ومعلمات التربية الإسلامية لاستراتيجيات التعلم الذاتي من وجهة نظر مشرفي ومشرفات التربية الإسلامية، *مجلة العلوم التربوية*، مج٢٤ :ع ٢.

المحمدي، نجوى بنت عطيان محمد(٢٠١٨). فاعلية استخدام استراتيجية تراكيب كيجن (kagan) في تنمية التحصيل الدراسي والاتجاهات نحو البيئة الصفية في مقرر الحاسب الآلي لطالبات المرحلة المتوسطة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، الخرج.

محمود، عطا حسين. (٢٠٠١). القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي، *مكتبة التربية العربي لدول الخليج*.

محمود، أحمد عزت جبر. (٢٠١٣). تنشيط الدماغ عند الأطفال، عمان :دار ومكتبة الحامد.

مسلم، بن الحجاج القشيري. (٢٦١ هـ). *صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب محبة المؤمنين لبعضهم*، حديث رقم ٢٥٨٦. ج ٥. دار الكتب العلمية، القاهرة.

الموسوي، نجم عبدالله (٢٠١٨). *التعلم التعاوني المفهوم–والرؤى–والأفكار*، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان (الأردن).

نجم الدين، حنان عبد الجليل عبد الغفور(٢٠١٧). أثر استخدام نماذج كيجن ((Kaganعلى تنمية التحصيل الدراسي والمهارات الاجتماعية في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية لدى طالبات الصف الأول المتوسط. *مجلة الطفولة والتربية*، جامعة الإسكندرية، العدد(٣١)، المجلد(٩)، ص ٢٤٧–٢٩٣

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (٢٠٢٢). *الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية*، الإصدار الثاني.

يوسف، ناصر حلمي علي(٢٠١٩). أثر استخدام نماذج التعلم التعاوني لكيجن ((Kaganفي تدريس الرياضيات على تنمية التحصيل ومهارات حل المشكلات الرياضية والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر.

Al Khalif, S. A. (2024). *Educational Institutions Role in Enhancing National Belonging Values: A Social Service Perspective Study. Journal of Arts*, 12(2), 343–376.

Hermawan, W., Supriyadi, T., & Kurniawan, C. S. (2025). *Designing a pedagogical model for Islamic legal literacy and religious moderation in contemporary digital contexts. Journal of Social Studies Education Research*, *16*(3), 209–237.

Kagan, M. (2017). *Kagan cooperative learning. San Clemente*, CA: Kagan Publishing.

Kagan, S. Kagan, M. (2009*). Kagan Cooperative Learning.* 1st edition. San Clemente, CA: Kagan Publishing.

Kagan, S. Kagan, (2003). *Structures: Research and Rationale in a Nutshell. San Clemente*, CA: Kagan Publishing. *Kagan Online Magazine, Winter. www. KaganOnline.com*.

Karabacak, N. (2025). *An examination of values education based on the experiences of classroom teachers.* Psycho-Educational Research Reviews.

Karwadi, & Deni Indrawan. (2025). Islamic Religious Education Teacher Strategies in Internalizing Character Values in Madrasah Ibtidaiyah Students. Jurnal Cakrawala Pendas. *https://ejournal.unma.ac.id/index.php/cp/article/view/m*

Khudair, Sabah Khalaf, *The Impact of Employing Islamic Moral Values*, 2025, available School Students. *Journal of Tikrit University for Humanities* .https://jtuh.org/index .php/jtuh/article/view/ 5068 ?utm_source=chatgpt.com

Kushnir, D. (2001). *Cooperative learning & mathematics. San Clemente*, CA: Kagan Publishing.

Nuriman, & Fauzan. (2017). The Influence of Islamic Moral Values on the Students' Behavior in Aceh. *Dinamika Ilmu*, 17(2). https://files.eric.ed.gov/fulltext /EJ116 9433.pd f?utm_source= chatgpt.com